الاجانب في مصر

المثل العامى الدارج هو أصل الشر فعل الخير للغير وذلك بدليل قولنا أن جزاء استمار ألا يتفق مع مبادىء الاحرار الابرار . ولا ترضاه أمة ترى نفسها فى مركز الرعاية والاعتبار من أجانب أمعنوا فى دلالهم وتجنبهم وازدادوا فى رغبتهم وأمانيهم

يعرف القارىء الكريم المصرى الصميم كيف تطورت بالاجانب الحال من الاستجداء وطلب السؤال إلى الفطرسة والكبرياء والدلال ومن البؤس وفقر الحال إلى التلاعب بالثروة والاموال . وعلى كل حال فانظر إلى ماقبل الاحتلال

كل الضرر جانا من الاجنبي الذى دخل بعرضه فى مصرنا
من بعد ما كان قهوجى فى البرص وخدام لنا رهين أمرنا
صبح بقى بنكير وله بيت كبير و١٠٠٠ الف فدان فى أرضنا
وصبح بقى الخواجه بالامتياز فى وقت مصر قد أعماها النظر

اسمع تعلم أو اسكت تسلم

يامصر أرضك كان ثمارها نضار وكنت أرض العز والافتخار
فرعون بملكك فى زمانه افتخر حتى ادعى انه إله ذو اقتدار
مالى اراك اليوم شجر من غير ثمر ياعار ويا الف . . الف عار
بكيت على أهلك وذاك الزمان ومن البكا قلبى عليك انفطر

عظة وغيرة لكل ذي فكرة

مصر السعيدة أصبحت فى افتقار من بعد ما كانت غنيه قوى
والدين مسكها مسك من وسطها من كتر تقريطه بقت تلتوى
واصطادها الصياد بفخه بقت حتة سمك داخل كانون تنشوى
والقط واقف ينظر جوعان باصص لها وعينه تقدح شرر

العلم نور والجهل عماء وفناء

الوهم جعل القط قدر الجمل حتى الكلاب لبست جلود السباع
وكلنا من ذا دخلنا الشقوق والمصيده دارت وضاق الاتساع

أحياء ولكن بس صوره نرى وكلنا صرنا أرقاء نبـاع
ومن سلم من الموت حصل له جنون والبعض منا مثل الخروف ينجزر

(كن لى أكون لك بأكثر ما تكون لى)

يا أهل القطن يامن شجوا الوطن يا أهل المعارف والذكاء والعقول
يامن على الفلاح تقاسوا العنا لما رهن أرضه وعز الحصول
وضيع الفايظ حواسه ولا طينه بقي يرجع ولا عاد يطول
وأنفك فى البنك العقارى الضمان حتى على محصول زراعته حجز

من لم يدر العواقب ليس له فى الدهر صاحب

يامصر خايف على طينك زراعته تهيف ويمز دود الجهل أهل الجذور
والأرض فيك يادار الندى تصبح شراقى والنقاوى تبور
ويصبح الفلاح عديم الفلاح ولا يرى له يوم فيه خميره تدور
وتبطلى ما انخرق من زمان وترجعى تعيدى على ما انبيدر

وبينما نرى الامة المصرية فى تخاذل وتنافر مع مالها من التاريخ المجيد العجيب والماضى البعيد الغريب نرى الامة البربرية السودانية فى اتحاد تام وتضامن وتضافر على ماهى عليه من بساطة العيش وقلة الوسائل وضعف العلم وعيشة الصحارى والقفار وخشونة فى الملبس والمأكل والمسكن وكل موارد الحياة فى حين ان الفريق الأول يسكن فسيح القصور ، وشاهق الدور ويتقلب على الأرائك والأسرة والفرش والوثير ، من أجمل أنواع الحرير ، ويتمتع بشهى المآكل والمشارب وينتقل على أفخر المركب ، تجده في بلاد اعتدل هواؤها ، واتسع رزقها وتوفرت نعمها واتسعت طرقها وتعددت حرفها . وسهل كل شيء فيها . ولكن أهلها كالسمك يأكل بعضه بعضا . ولا يوقر كبيره صغيره ولا صغيره كبيره . مع أن الفريق البربرى فى قطر شديد الحرارة ضيق العمارة ضعيف فى حركة التجارة ، فى اتحاد وائتلاف . لاشقاق وخلاق وانقسام وخصام . بل وئام والتئام بعيد عن التخاذل والتناضل والتخاذل والاختلاف

واليك نصيحة صريحة بربرية صحيحة

البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندهوا له محمدين
يكرموه مع الف من جنسه وناسه ولأجل واحد يكرموا له الف عين
وأبن الذوات ينكرعلى زى الفضل فضله ويرى بخس ابن جنسه فرض عين

(تجوع الحرة ولا تأكل بثديها)

البرابرة حين يلاقوا من بلادهم بربرى محتاج يلموا له فلوس
والكل يبقوا فى خدمته حتى يلاقوا له خدامة عند واحد من الرؤوس
وان شافوا واحد عليه فى يوم تعدى يرطنوا ويعملوا حرب البسوس
وان مرض مره يروحوا الكل عنده يبقوا حداه لاجل المطله

(وأولاد وأخيراً)

البرابره تعرف النفع العمومى تعرف الدين النصيحة والمعاملة
والنصيحة بها فى الخلق واجب والرجوع للحق دين واجب فى كل ملة

فقل بربك من ذا الذى يفرغ سمعه هذا الكلام الذى هو أشد من وخز السهام وأنفذ من وقع الحسام ، ويستعرض به ذلك المجد الداثر وهاتيك المفاخر والمآثر ، ثم لايذوب أولا حرقة وجوى ، ويزداد ثانيا شوقا وهوي الى السعى فى تجديد معالم الفخر والشرف التى أسسها من سلف ، وأضاعها بالاهمال الخلف وكاد يقضي عليها وعلينا بالضياع والتلف

وما كفانا ما قالته جريدة الاهرام تحت عنوان . عصابة من الاجانب للتجارة بالرقيق الابيض فى الاسكندرية

هل نسينا أو تناسينا قول أجدادنا فى هاتيك الايام . أنا وأخى على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغير الدخيل الاجنبى الغريب الذى لا أتحد معه فى مشرب أو ملة أو وطن أو مذهب . وان سر الشرف والحرية والصداقة هو فى الاتحاد وليس بكثرة الافراد وصدق من مثال ان قوة الاتحاد فى آلامها وسلامة الائتلاف فى الآحاد أصلح الله القلوب وأزال الكروب لتحقيق الاماني والآمال بحياة الأنبياء والآلال

محكمة الضمير احكم محكمة

للضمير سلطان على النفس يبعدها عن الشر ، ويمهد لها سبيل الخير . ويمدها بأسباب العدل . حتى تسير على نوره وأن له نفوذاً على صاحبه دونه كل نفوذ من غير أن يحتاج الى دفاع يدافع . أومساعد يترافع . ولا أخذ ورفض وابرام ونقض وشهود وتزكية وخبراء فى الأقضية . ودعاوى وبينة ولاتأخير جلسات ولا أخذ آراء ومشاورات ومداولات . ولاابتداء واستئناف ولاغوغاء ولاخلاف . ولانقض بعد ابرام . ولا تبرم مما يصدره من الأحكام . بل أوامره كلها محكمة . وأحكامه جميعها مبرمة يختلى الشخص بنفسه فيصور له ضميره اكبر عظم جريمته . أو مخالفته أوجنحته فسرعان مايؤنب نفسه فى أقصر جلسة . ويصدر عليها حكمه بتروٍ وحكمة فيعود إلى صوابه ويرجع الحق إلى نصابه وهو مرتاح لا اثم عليه ولاجناح . فما أعدل هذا القاضى في التقاضى والتراضى

وهاأنا أدلى اليك أيها القارىء الكريم المصري الصميم . ببعض قضايا انفرد بالحكم فيها الضمير . وكان له وحده فيها أعظم تأثير إذ أنه أكبر واعظ زاجر صادع بالصواب مشير

النادرة الأولى

أحس بعض الناس من زوجته انحرافا فى السير وبعداً عن الاستقامة وخيانة فى الآداب تنافي شروط الزوجية . وتمس بحقوقها المرعية . وكان الزوج وافر العقل لم يشأ أن يفاتحها بالكلام فى هذا الموضوع . ويفاجئها به ولكنه عمد إلى كل شيء تقع عليه عينها فى منزله وكتب عليه اسمه حتى لايجول بخاطرها سواه . ولاتفتكر فيمن عداه ولكى تقف من نفسها عند حدها . ولا تنحرف قيد شعرة عن حقوق بعلها فكانت إذا جمعتها مع خائن (خدن) خلوة رأت أمامها اسم قرينها كأنه يشرف عليها من ربوة . ويطل عليها من كوة ويناقشها الحساب على الوقوف فى هذه الكبوة

كانت تري اسمه فى كل شيء حتى الكاس والطاس والمناطد والمقاعد والأبسطة والأسمطة والأسرة والاغطية والأطباق والآنية. وغير ذلك مما يقع عليه نظرها هنالك فكانت اذ ذاك تذوب خجلا ويطير قلبها وجلا واستمرت على هذا زمناً كان كله هولا عليها وعناء من جراء وخزات الضمير على ارتكابها هذا الاثم الكبير وانغماسها فى حمأة الخيانة الأثيمة . وتدليها إلى تلك الوهدة الذميمة . حتى صدر حكم محكمة الضمير المحكمة العدل ذات القول الفصل فى ما أشكل من الأمور وجل . فكان التأنيب الشديد ينساق منها اليها . حتى هد صحتها وهزل بنيتها . وعجل منيتها فراحت ضحية غوايتها . غير مأسوف عليها .

النادرة الثانية

كان رجلا فقيراً معدما لا يملك من دنياه ديناراً ولا درهما . سولت له نفسه الأمارة بالسوء والايذاء تحصيل الغنى والثراء . بأى وجه كان ولو فيه احتقار وامتهان . وبأية طريقة مهما يكن فيها من خسة وضعة . مادام يجيء من ورائها اليسار والسعة فكان أول باب طرقه هو باب السرقة فجد فى هذا العمل حتى تحقق له الأمل . واستمر يسرق كثيراً من الناس . حتي صار مثريا كثيراً وزال عنه البأس وأصبح من كبار الموسرين وأعاظم المولين . وجاءت الأيام وراحت . وذهبت الأعوام ودارت وهو متمرغ في النعيم ذاهل عن سبب هذا الخير العظيم . حتى حان وقت المناقشة . والبحث عن هذه الثروة المبرقشة . فى ذات يوم جاس يفكر فى الأمر وأن ماله كله من طريق الشر وما زال مع نفسه فى أخذ وعطاء وسؤال . واستفتاء وتوبيخ وتأنيب وترغيب وترهيب حتى خلى بنفسه برهة واستولت عليه الشبهة وعرض الأمر على محكمة ضميره العادلة فحكمت عليه أخيراً بأن يستسمح كل من سرقه . ويرد ماله له وفعلا كتب لكل من سرق أموالهم كتابا طيه حوالة على البريد باستلام الذى لهم بعد أن غير اسمه . وأنكر نفسه وقد ذكر فى كتبه الأزمان التى تعدي فيها عليهم ونهب أموالهم . وحين وصلتهم هذه الكتب عرفوا أنه رجل وبخه ضميره وكان عظيما عليه تأثيره واهتدى في الآخر إلى التفكير عن هذا الشر بايصال الحقوق إلى أهلها واستحواذهم عليها

النادرة الثالثة

تتخلص فى أن أمره أطلق العنان للسانه فى اغتياب كثير من اخوانه . وذكرهم بما يكرهون . والقدح فيهم بما لايحبون واستمر على ذلك مدة كبيرة من الزمان . مطلق اللسان فى ذم الاخوان . حتى أساء كثير من الناس الظن بهم . وتغيرت خواطر عديدة عليهم . بسبب ما كان يسنده بطل هذه الرواية بالوشاية اليهم من المثالب والمساوىء والمعائب . ثم ثاب بعد ذلك إلى رشده . وأوقفه ضميره عند حده . بعد ما أنبه تأنيباً أليما . ووبخه توبيخاً عظيما . كانت نتيجته أن بعث الى من اغتابهم يستميل اليه خواطرهم . ويستعطف عليه أنفسهم . ويرجوهم عدم المؤاخذة فى كل ما فرط منه بالنسبة اليهم حيث تغيرت الآن حاله . واستقامت سيرته . وصار من المهتدين البعيدين عن ايذاء الناس أجمعين ولقد صدق من قال .

ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الضمير الزاجر

و بضدها تتميز الاشياء

إذا كان هناك أشخاص كثيرون ممن سبق ذكرهم ووبختهم ضمائرهم وهدتهم الى التفكير عما ارتكبوا والاقلاع عما أذنبوا . فان هناك أناسا هيأت لهم الضمائر طرق الهداية وأبعدتهم من أول الامر عن أسباب الغواية فاغتبطوا بحالتهم . وسعدوا بسيرتهم . فكم من أناس فعلوا واجبهم . من اغاثة ملهوف واغاثة محتاج والاخذ بيد بائس وأداء أمانة أئتمنوا عليها . واتقان مهمة نيطت بهم وكلفوا اتمامها .

فعلوا كل ذلك فأحسوا من ضمائرهم بارتياح وشعروا من صدورهم بانشراح و باتوا منعمين سروراً و بشراً . مملوءة قلوبهم فرحا وجذلا لشعورهم أولا بأداء الواجب . وعدم وجود مؤنب لهم ومطالب ولوثوقهم ثانيا بأنهم سنوا بين قومهم سنة حسنة . تدعوهم الى الأخذ بمثل أعمالهم المستحسنة . فتكثر فى أمتهم الفضيلة . وينضب منها معين الرذيلة

فلعمرى أن فى ذلك لمنتهى السعادة . ومن أكبر أسباب العزة والسيادة

(تنبيه)

اذا كان للضمير ما قد علمته من محاسن تلك الآثار . وأبصرته من بواهر هذه

الأنوار التي تذهب بما ارتكب من سيئات وأوزار . وتلحق صاحبها بالابرار والاخيار . بعد أن كان منتظما فى سلك الاشرار الفجار . فكم تكون آثاره . وبأى مقدار تظهر لآلئه وأنواره . اذا انضم اليه حسن الاعتقاد بالله ما أعظم شأنه وأكبر سلطانه . لا جرم أنه ينتج عن ذلك من حسن الاثر فى هداية البشر ما يملأ الكون انصافا وعدلا . ويفهم الناس برأ وفضلا . وإذ ذاك تصدر الأحكام محكمة . . باتقان لأنها معززة بتوثيق من المولى الحكيم الخبير . وتأنيب من عادل الضمير . ولذا قال أحد العلماء الأدباء العقلاء النبهاء النبلاء

ان ضميراً خالياً من الله كالمحكمة الخالية من القاضى .

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

الضابط قاسم هلالى

وكان أركان حرب فى جيش عرابى

يتحدث الينا عن الثورة العرابية ومعركة التل الكبير

« شهد الضابط المصرى القديم قاسم بك هلالى حوادث الثورة العرابية من أولها الى آخرها وكان ضابطا اركان حرب فى جيش عرابى وهو الآن يناهز الثمانين من عمره ولكنه يغشى المنتديات والاجتماعات العلمية والدينية ويلقى فيها محاضرات تاريخية تتخللها دعابات وملح طريفة وقد تحدث إلى أحد مندوبى البلاغ عن الثورة وحوادثها ومعركة التل الكبير فقال »

س — أين كنتم في عام ١٨٨١ الذى تجمعت فيه عناصر الثورة العرابية ؟

ج — كنت ضابطا فى هيئة أركان الحرب بالجيش المصري . وكانت هذه الهيئة تحت رياسة جنرال امريكي اسمه استون باشا

س — هل تذكرون اخوانكم الضباط الذين عملوا معكم فى هذه الهيئة ؟ وهل منهم من لا يزال على قيد الحياة ؟

ج — كنا أربعين ضابطا برتب مختلفة منهم ماهر وزهرى وابراهيم فتحى وحسن حارس وعلى حيدر وأحمد راشد ومصطفى بسمى ومحمود شوكت وحافظ صبحى وحسين ماجد ومحمد لبيب وابراهيم حليم وابراهيم زكى وابراهيم فهمى وحسين فوزى ومحمد توفيق وحسين رمزى ويوسف ضيا وأحمد حمدى وحسين صدقى وعبد الرحمن فهمى واحمد فتحى واحمد فايق

والذين يقوى على قيد الحياة منهم الى اليوم وأدعو الله أن يطيل حياتهم هم . احمد فتحى القاضي فى المحاكم الاهلية سابقا وابراهيم زكى باشمهندس الري فى مديرية الجيزة سابقا وأحمد فايق مدير الغربية الاسبق وحسين صدقى مفتش الدائرة السنية سابقا ثم صاحب هذا الحديث « قاسم هلالى »

س — هل اشتركتم فى الثورة العرابية ؟ وفى أي دور من ادوارها كان اشتراككم

ج — لابد لى من الرجوع الى عام ١٨٨١ اذا ما تكلمت عن الثورة العرابية ! ففى هذه السنة تجمعت عناصر الثورة أو تهيأت أسبابها للظهور . أذكر لك الآن ماشهدته عيناى . وقد كنت رجلا عسكريا عكفت على اعمال وظيفتى الحربية فحسب . وأهم ماأذكر ان الاوامر كانت قد صدرت باعتقال احمد عرابي وعبد العال وعلى الديب من قواد الجيش المصري وسجنهم في قصر النيل حيث كان ديوان نظارة الجهادية فى ذلك الوقت . وعلمنا نحن الضباط بهذه الاوامر وتنفيذها وقيل أن الغاية من اعتقالهم كانت لمحاكمتهم أمام مجلس عسكرى بتهمة عصيان الجناب الخديوى ، وفيما كنا نفكر في امرهؤلاء ونتحري الاسباب الحقيقية لاعتقالهم حضر إلى قصر النيل البكباشي محمد عبيد قومندان الارطة الاولى من الآلاى الاول فى الحرس الخديوى وجاءت معه أرطة بضباطها وسلاحها فهجموا بالقوة اعتقال القواد الثلاثة ولم يعبأوا بالأوامر بل ولا بكرامة كبار ضباط الجيش ومنهم المرحوم شاشا وعمر رشدى باشا والجنرال استون باشا الامريكي فقد امتهنوهم لمجرد ظهورهم امامهم وكان عثمان رفقى باشا ناظر الحربية داخل مكتبه فى الوزارة فلما شهد ما كان عليه الضباط والجنود من هياج وحماس القى بنفسه من نافذة المكتب بعد أن أغلق بابه عليه ثم هرب خشية أن يناله الثائرون بشيء من الأذى .

وقد سارت هذه الارطة بضباطها وأسلحتها يتقدمها قائدها والى جانبه القواد الثلاثة الذين أطلق سراحهم الى « قشلاق » عابدين فدخلته على صورة من التظاهر الممزوج بالحماس . وكنت لاأزال وقتئذ في قصر النيل الى جانب الجنرال أستون فطلب الى الذهاب على عجل الى ثكنة عابدين لاشهد مايحدث هناك بين الضباط والجنود من ناحية و بين الخديوى ووزرائه من ناحية أخرى وشدد على لمراقبة الحالة والعودة اليه فى أقرب فرصة وقد رأيت على أثر وصولى الى ثكنة عابدين كلا من محمود سامى البارودى وأحمد خيرى باشا « وكان هذا مهردارا للمعية الخديوية » وأيتهما واقفين امام القواد العرابيين الثلاثة الذين فك عقالهم ثم البكباشى محمد عبيد قومندان الارطة الذى حررهم من الاسر وقد سمعتهما يقولان للضباط الاربعة « لماذا

أتظاهرون بالعصيان وماذا يمنعكم من الشكوى الى الجناب الخديوى إذا كان لديكم ماتتظلمون منه » ثم طلب منهم بعد ذلك أن يتوجهوا معهما لمقابلة الخديوى الذى كان واقفا وقتئذ فى شرفة القصر فرفضوا اجابة هذا الطلب أولا ولكنهم عادوا فقبلوه بعد أن شهدوا الخديوى مطلا عليهم

وصار الضباط الاربعة مع البارودى وخيرى باشا بعد برهة فتلقاهم الخديوي امام قصر عابدين وكان الى جانبه المستر مليت القنصل الانجليزى فسألهم الخديوى عما دفعهم الى الثورة كما سألهم عن مطالبهم فتكلم عرابي وكان صريحا فى كلامه فقال « ان الضباط المصريين أولى بقيادة الجيش المصرى من الشراكسة المماليك » ثم أخذ يتكلم عن هؤلاء بلهجة شديدة فوصفهم بأنهم « خونة وصعاليك » ثم أضاف إلى ذلك ان عثمان رفقى باشا ناظر الجهادية هو أحد هؤلاء الجراكسة وانه رغب في اعتقالهم ليقضي على حياتهم . فلما سمع الخديوى هذا من عرابى هدأ روع الضباط وأشار باستعداده للنظر فى كل شكوى تقدم اليه منهم . ولكن عرابى لم يكتف بهذا بل طلب من الخديوى ابعاد جميع الضباط الشراكسة عن الجيش المصرى، ثم عزل الشيخ العباسى المهدى شيخ الاسلام واسقاط وزارة رياض باشا وتشكيل وزارة أخرى برياسة شريف باشا فوعد بتحويل هذا الطلب

وقع كل هذا أمام عينى فعدت الى الجنرال استون مسرعا ولما أخبرته بما تم القى كلمة مازلت أذكرها كلما ذكرت مصر ومصابها بالاحتلال فقد قال لنا « إن عاقبة هذه الحركة ستكون سيئة ، وانى أنصحكم بأن تفقوا منها موقف الحياد التام »

وقد نفذ الخديوى توفيق الطلبات التى تقدم بها اليه احمد عرابي وهدأت الحالة فعلا لاسيما بعد أن تولى عرابى نظارة الجهادية فى وزارة شريف باشا ثم كان أكبر شاغل لعرابي أن يولى اصدقائه وأنصاره من الضباط قيادة وحدات الجيش ولو كان هؤلاء من ضباط الصف الذين لم يتعلموا فى أية مدرسة عسكرية أو نظامية وكنا نطلق عليهم نحن الضباط المتعلمين اسم شرخ فلك » احتقارا لشأنهم

ولست أخفى عليكم أن الجنرال استون باشا رئيس هيئة أركان الحرب نصح عرابى بالعدول عن احداث هذا التغيير بين قواد الجيش المصري وابقاء الضباط المتعلمين

على رؤوس الوحدات ولكن عرابي أصر على تنفيذ خطته وسار فيها إلى النهاية معتمدا على شخصيته التي كان لها نفوذ سحرى فى كثير من الضباط والعساكر

وانني لأذكر لكم بهذه المناسبة أن القواد الذين اختارهم عرابي لقومندانية وحدات الجيش قصدوا إلى قصر عابدين بمجرد تعيينهم وتظاهروا أمامه طلبا لزيادة مرتباتهم فأجاب الخديوى طلبهم

وقد أشيع فى اسناد عرابى قومندانية الوحدات إلى أصدقائه وأنصار سياسته من صنف الشرخ فلك » أشيع أن قناصل الدول طلبوا من الخديوى تأمين أرواح رعاياهم ومصالحهم ، وسرت اشاعة أخرى بعد ذلك بين ضباط الجيش بأن الخديوى استنجد بالدولة العلية ووسط فى ذلك الحكومة الانجليزية فبدأ يتحول الهدوء الذى كان قد ساد جو مصر إلى قلق فى النفوس ومخاوف تملكت القلوب ثم سمعنا أن أسطولا انجليزيا مؤلفاً من تسع قطع كبيرة وصل إلى مياه الاسكندرية ووقفت لتهديدها . كذلك علمنا نحن الضباط أن السلطان أرسل مندوبا عنه إلى مصر هو درويش باشا للنظر فيما يجب أن يعمل لاصلاح الحالة

وفى هذا الوقت طلب منى الجنرال استون باشا ان اسافر إلى الاسكندرية على عجل لافتش على الحصون التى فيها ولا تحقق من كفايتها بالنسبة لاسلحتها ولمقذوفاتها ومتانة صروحها ثم اقرر بعد ذلك عما إذا كانت هذه الحصون تستطيع صد اية غارة على مصر وما إذا كان فى استطاعة مصر وقتئذ ان تدخل فى حرب مع أية دولة أجنبية يمكن فيها لهذه الحصون مجابهة الاعداء

وقد كان على ان أعرض حياتي للخطر حتى أحسن القيام بالمهمة التى وضعت على عاتقى فالتمست باب الحيل لذلك . وقصدت إلى شخص كنت أعرفه أسمه درويش الكسار كان متعهداً توريد الاغذية اللازمة للسفن الحربية البريطانية فاتفقت معه سراً على مساعدتي فى مهمتى بان اخلع ملابسي العسكرية وارتدى بدلها ملابس بلدية ثم اندمج بين « صبيانه » وخدمة الذين كانوا يحملون الاغذية مرتين فى كل يوم إلى وحدات الاسطول الراسى فى عرض البحر خارج المنارة « الفنار » حتى إذا دخلتها أو اقتربت منها استطعت شهود اسلحتها فعرفت أنواعها وعياراتها

وقد مثلت دورى كخادم بسيط المعلم درويش الكسار المتعهد ، واجدت تمثيله حتى اطمأن إلى كثير من ضباط الأسطول ورؤساء مخازن الوحدات وساعدتنى فى هذا معرفتى اللغة الانجليزية فسمح لى بالصعود إلى السفن كلما جئت اليها بمواد الغذاء . وكان كل همى فى أثناء تأدية عملى — وهو حمل الخضر واللحوم والفاكهة وغيرها — أن أتطلع خلسة إلى أسلحة الاسطول وأظهرت نفسى ساذجا جاهلا ورحت أسأل بعض أفراد قوة الاسطول عما يكون مستوراً فلم تمض على غير أيام قليلة حتى كنت قادراً على تقديم تقرير واف للجنرال استون بينت فيه عدم أهلية حصون الاسكندرية وعدم صلاحيتها للدفاع ثم ذكرت بتفصيل مستفيض أنواع السلاح فى الاسطول الانجليزى ومرت بعد ذلك أيام قليلة ثم وقعت حادثة « الحمار والمالطى » التى تسببت عنها مذبحة الاسكندرية وقد شهدت هذه المذبحة بعينى كما شهدها معى كل من عمر باشا لطفى محافظ الاسكندرية يومئذ والمستر مليت قنصل انجلترا الجنرال إذ وقفنا نحن الثلاثة أمام قره قول المنشية (فى محل قسم البوليس الآن) فمرت أنظارنا كثير من الحوادث التى وقعت

وإنى أذكر انه عند ماوقعت هذه الاضطرابات حضر إلى الاسكندرية كل من عرابى والجنرال استون ومرعشلى باشا وطلبه عصمت وعلى الديب وقصدوا إلى سراى رأس التين وهناك انعقد منهم مجلس حضره الوزراء ورئيسهم اسماعيل راغب باشا الذى كانت الوزارة قد اسندت اليه بعد استقالة شريف باشا وقد نظر هذا المجلس فى الحالة العامة بمصر ونظر فى الطلبات التى تقدم بها الاميرال سيمور واصدر المجتمعون برياسة الخديوى توفيق باشا قراراً لعرابى باتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد فى حالة الغارة عليها

س — أين كنتم وقت ضرب الاسطول الانجليزى للاسكندرية

ج — كنت فى الاسكندرية اؤدى عملى كضابط أركان حرب ، وأنفذ كل ما يطلبه منى الجنرال استون . وقد شهدت انسحاب الجيش المصرى من الاسكندرية إلى كفر الدوار وإنشاءه الحصون فيها على نحو لم تستطيع معه الجنود الانجليزية التغلب عليها فى الوقائع التى دارت بينهم وبين جنودنا وقد كان هذا بفضل القائد

المصرى العظيم محمود فهمى الذى نفى مع عرابى إلى سيلان وانتقل فيها إلى رحمة الله

وقد قصدت إلى القاهرة بعد ذلك لتأدية بعض أعمال فيها فقابلنى كثير من ضباط الجيش وسألونى عن حقيقية الحال فى الاسكندرية وكفر الدوار وشاء بعض دعاة السوء ان يكيدوا لى فاتهمونى بأنى أذيع أخباراً افت بها فى عضد الجيش فقبض على وحوكمت بتهمة تثبيط همم عساكر الجيش وضباطه فقضى المجلس العسكرى وكان تحت رئاسة على فهمى الديب باعدامى رميا بالرصاص ولكن هذا الحكم لم ينفذ إذ تقدم بالوساطة فى العفو عنى زميلى المرحوم سعيد بك شيمى صهر رئيس المجلس الذى حاكمنى فقبلت وساطته والغى الحكم ثم أطلق سراحى

وفى اليوم التالى لفك اسرى أرسل عرابى تلغرافا من التل الكبير طلب فيه حضورى على عجل فسافرت وكانت أول كلمة قابلنى بها هى قوله (عفا الله عما سلف يا هلالى ونحن فى احتياج لمثلك فكن معنا فاما إلى الموت وإما إلى الحياة)

وقد عهد إلى بعمل استحكامات فى التل الكبير لحماية عساكرنا من الانجليز الذين كانوا فى هذا الوقت قد وصلوا إلى المحسمة من طريق قناة السويس ودارت بيننا وبينهم موقعة أطلقوا فيها على عساكرنا (البيادة) المشاة المدافع الضخمة التى نزعوها من اسطولهم فانهزمت عساكرنا بعد أن قتل منهم أكثر من ثلاثة آلاف وقد تركوا بعد انهزامهم كل ما كان معهم من مؤن وذخيرة ويقدر ثمنه بمليونى جنيه تقريبا

ولكن حصلت بعد ذلك واقعة كبرى بالقصاصين فانتصر الجيش المصرى على الانجليز انتصاراً مبينا خسر فيه الانجليز كثيراً من قوادهم وضباطهم إلى جانب عدد كبير من الجنود

ولم يجد الانجليز بداً ازاء الكارثة التى حصلت بهم من أن يلجأوا للحيلة فاتفقوا مع بعض الضباط المصريين — ولا أريد أن أذكر اسماءهم الآن احتفاظا بكرامة ابنائهم الابرياء — وكذلك اتفقوا مع بعض العربان للعمل على الاتصال بالمصريين فى ميدان القتال وحملهم على ترك الحرب بدعوى انهم يعارضون مشيئة الخديوى وقد حمل هؤلاء الضباط والعربان كثيراً من الخطابات تضمن بعضها النصح بالكف عن القتال والتحذير من مواصلته وأما بعضها الآخر فكان مافيه عبارة عن منشور

قيل فيه (انه بناء على قرار المؤتمر الدولى الذى عقد بالاستانة تعهدت بريطانيا العظمى دون غيرها من الدول بردع العصاة العرابيين)

وقد أثر هؤلاء الضباط والعربان وما كان في خطاباتهم من التهديد والوعيد فى نفوس المقاتلين المصريين وهرب سبعة من الضباط إلى الجيش البريطانى

وانكشفت خطط الجيش المصري الحربية وعرفت مخابىء الذخيرة والمؤنة على أثر هروبهم وتبع هذا كله تصرفات أحد الضباط غير المتعلمين ومنها ارساله لرجل فى الصعيد من مشايخ الطرق الصوفية ليجمع له مريديه واتباعه ثم جىء بهم فى قطار خاص بالسكة الحديد إلى ميدان القتال فوصلوا اليه فى حوالى الساعة الخامسة من مساء يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وانبثوا منذ وصولهم فى وسط الجيش والفوا حلقات الذكر وكان عددهم حوالى ألفين فما زالوا يذكرون ويلهبون حماس الجنود ليذكروا معهم حتى طلع الفجر واخذ الجنود التعب لمواصلتهم الذكر اكثر من اثنتى عشرة ساعة فناموا وفيما كانوا يغطون فى نومهم تحركت الجيوش البريطانية التى لم تكن تبعد كثيراً عن مراكز الجيش المصرى وقد تقدم هذه الجيوش بعض الضباط المصريين مع الاسف ومن بينهم السبعة الذين هربوا فطوقت الجناح الايسر ثم أحاطت بقلب المصريين ونزلت فيهم تجريحا وتقتيلا

ولم يجد الانجليز من قاومهم اللهم إلا الالاى السودانيين الذى وقف فى وجوههم مجاهداً فحصدت ارواح عساكره وضباطه مدافع الانجليز وبنادقهم ولم يبق من هذا الالاى حيا إلا جندى واحد وصل إلى بيتنا كنت أركب جوادى لاهرب به إلى القاهرة فحملته معى وكنت قد اصبت برصاصتين واحدة فى فخذى الايسر والاخرى في قدمى اليمنى كما اصبت بضربة سيف فى رأسي فضمد هذا الجندى لخدمتى حتى وصلت إلى العاصمة

أما عرابي وكبار ضباط الجيش وقد هربت أكثريتهم بمجرد وصول القوات الانجليزية إلى التل الكبير ، وفى اليوم التالى لهذه الموقعة وهو ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ دخلت الجنود البريطانية القاهرة وقبض على عرابى وزملائه وبذلك انتهت الثورة ودخلت القنصلية المصرية فى دور جديد

س — هل كان في استطاعة الجيش المصرى ان يتغلب على الانجليز لو لم تقع هذه الخيانة ؟

ج — مع تقديرى للكفاءة العسكرية التى كان عليها أكثر قواد وحدات الجيش المصرى بسبب التغييرات الأخيرة التى احدثها عرابي بين هؤلاء القواد ، أقول مع تقديرى لكفاءة هؤلاء بصفتى ضابط أركان حرب ثم أسف لعدم انصياع عرابى لنصائح هيئة أركان حرب الجيش المصرى استطيع أن أصدر حكم بأنه كان فى مقدور جيشنا هذا أن يتغلب على الجيش الانجليزى لو ان يد الخيانة لم تصل اليه .

فى معركة التل الكبير

طلب الاستاذ محمود سليمان غنام على صفحات « البلاغ » من حضرة قاسم هلالى الذى كان ضابطا فى أركان حرب الجيش المصرى فى معركة التل الكبير أن يذكر أسماء الضباط الذين أشار اليهم في حديث له نشره « البلاغ » من أيام وقال أنهم خانوا جيش عرابى وسهلوا للانجليز الانتصار عليه .

فأرسل الينا قاسم هلالى بيانا ذكر فيه كثيرا من الاسماء قال انهم هم الضباط الذين أشار اليهم . ولكننا أمسكنا عن نشر هذا البيان موقتا لاننا نرى أن تناول موضوع كهذا يجب أن يكون مع كثير من التحفظ والحذر اجتنابا للوقوع فى مالا تحمد عقباه . غير أن بيان قاسم هلالى اشتمل على أشياء أخرى خاصة بمعركة التل الكبير فننشرها هنا . قال :

« لست ألوم على خنفس يوسف بك على خيانته وهو لم يتعلم وقد كان جندياً بسيطا فترقى الى درجة ضابط عظيم ، وانما ألوم بقية الضباط الآخرين الذين تعلموا فى المدرسة الحربية وفي مدرسة أركان الحرب وكان يصرف من خزانة الدولة على الواحد منهم يومياً سبعة جنيهات ، وذلك بنسبة ميزانية هذه المدرسة لعدد تلاميذها القليلين . وقد أمضى هؤلاء فى هذه المدرسة أربع سنوات فانظر بعد ذلك كم احتملت مصر فى سبيل تعليمهم وكم احتملت وما تزال تحتمل إلى اليوم من جراء خيانتهم

على انى أقول بعد ذلك ان اللوم لا يقع كله على هؤلاء الذين انحازوا إلى الانجليز تحت تأثير الوعود والامانى ممن كانوا يعملون لنصرة الانجليز على المصريين . فان كثيراً من هذا اللوم يقع على احمد عرابى نفسه — كما قلت فى حديثى إلى البلاغ لمناسبة ذكرى ١٤ سبتمبر — لأنه ولى الجهلاء من الضباط الذين لم يدرسوا فى المدرسة الحربية ولم يتعلموا فى مدرسة أركان الحرب قيادة وحدات الجيش المصرى ومن هؤلاء فرج الزمر ، عبد الغفار ، عبد القادر عبد الصمد ، ابو بربور ، أبو طعيمه ، عبيد ، عيد ، على داود ، وكلهم كما ذكرت — كانوا عساكر تحت السلاح

وما دمت قد ذكرت هؤلاء فعلى أن أذكر الذين دافعوا وبذلوا كل ما استطاعوا من جهد في سبيل مقاومة الانجليز في يوم ١٣ سبتمبر وأمضوا فى جلادهم تحت نيران المدافع والبنادق وصليل السيوف من الساعة الخامسة صباحا إلى الساعة الثانية بعد الظهر . هؤلاء الضباط العظام هم : حسن بك رأفت وحسن أفندى رضوان ، ثم آلاى السودانيين الكرام والآلاى الآخر الذى كان يقوده الضابط الهمام خليل كامل

وقد شهدت دفاعهم بعينى وكان لى شرف الاشتراك فيه حتى أصبت فى غير موضع من جسمى

وإنى لأنكر هذه المناسبة بعض ماورد في الكتب والاحاديث عن الثورة العرابية وموقعة التل الكبير ، فمن الذين كتبوا أو تحدثوا من قال ان هذه الموقعة لم تستمر أكثر من عشرين دقيقة ثم انكسر الجيش والواقع غير هذا لأن الحرب استمرت من الساعة الخامسة صباحاً إلى مابعد الساعة الثانية بعد الظهر ولولا جهل قواد الوحدات العسكرية المصريين الذين لم يتركوا لرجال أركان الحرب تدبير طرق الدفاع والهجوم ولم ينفذوا ماأشاروا به عليهم ، اقول لولا هؤلاء لما استطاع الجيش الانجليزى بسهولة أو بخسائر قليلة وفى زمن وجيز ان يخترق خطوط الدفاع فى التل الكبير .

حول حديث

قاسم هلالى ضابط أركان حرب

كان البلاغ قد نشر حديثاً للضابط المصرى القديم قاسم بك هلالى عن الثورة العرابية وحوادثها لانه أحد الذين شهدوها وقد كتب الينا الاستاذ محمود سليمان غنام المحامى الكلمة التالية موجهة اليه وهذا نصها :

قرأت حديثكم القيم مع حضرة مندوب « البلاغ » وأرجوا أن تسمح إلى بابداء ملاحظة صغيرة على عدم تعريضكم باسماء الذين خانوا عهد عرابى باشا ، واعتذاركم من ذلك ، بحرصكم على شعور أبنائهم ، وكرامتهم ، وهو أحساس نبيل تحمدون عليه

ولكن التاريخ الذى لا يعرف هوادة في الحكم ولا مواربة فى الحق يطالب كل فرد عاصر الحوادث وألم بطرف فيها ، أن يذكر كل مايعرفه من صغيرة أو كبيرة في تلك الحوادث ، حتى يتمكن المؤرخ فى المستقبل من لمس الحقائق مصورة بيد من شاهدوها مجردة عن كل هوى أو عاطفة

ولا أظن أن حضرة قاسم هلالى ضابط أركان حرب يفوته مافى ذكر اسمائهم من عبرة تردع ضعاف النفوس عن سبيل الغى والضلال ، وان ذلك لا كبر شفيع يبرر ماقد يظن من جرح لاحساس او خدش الكرامة

ولهذا فانى ارجوا شاكراً لو يتكرم قاسم هلالى ضابط اركان حرب فيفصح عن اسماء من يعرفهم ممن نكثوا عهد عرابى ، وعن اثر هذه الخيانة فى الثورة العرابية واعتقد ان في ذلك خدمة كبرى للحق والتاريخ

عظة موقظة الى المصريين

وضيوفنا اليونانيين

اصلاح الخلف فى اتباع عمل السلف

للاسلاف الصالحين فى أكثر الأمم فضائل وهدايات . وطرق ارتقاء وكمالات بلغت بهم شوطاً بعيداً فى طريق السعادة . وأوصلتهم إلى قمة السيادة حتى بهروا العالمين وأدهشوا الباحثين . ولقد كان جديراً بخلفهم أن يحذوا حذوهم ويتبع سيرهم ان لم يكن لرفعة مجدهم وزيادة فخرهم فعلى الأقل محافظة على تراثهم ولكن الخلف أهملوا فذاقوا جزاء ما فعلوا وأصيبوا بسوء نتيجة ما كسلوا . مما لا يزالون يئنون منه ويتنصلون عنه . وهيهات أن يعود المجد الدائر . لأي أمة . الا اذا بذل أهله الهمة وحافظوا على ما كان عليه آباؤهم الأولون وأسلافهم المتقدمون . وأنت لا تنسى ماتذكره الجرائد لك إجمالا عن الدنيا الجديدة (أمريكا) وأهلها ، وما تحلوا به من المحاسن البديعة التى رفعتهم مكانا علياً يليق بتربيتهم وعلوهممهم واقتباسهم من فضائل الأمم التى سبقتهم فأرجع بك أيها القارىء إلى أهل الدنيا القديمة أمة اليونان ذات المجد الشامخ فى القدم والفخر الباذخ الذى هو أشهر من نار على علم أيام سطوتها واتساع مملكتها ووفور علمائها وكثرة حكمائها ، فمر معى لاطلعك على نبذة من حكمهم ونتائج أفكارهم وعلو أمثالهم التى لو ذكرناها الآن . وخاطبت بها أى كبير أو صغير من رجال اليونان . لخضع لها وسارع إلى احترامها واحترام قائلها والمنافسة فى تحقيق غرض صاحبها حتى إذا كان المخاطب بها شريراً انقلب خيراً ، وان كان مدلساً صار أميناً وان كان ظالماً أصبح عادلا وان كان واقفاً دون قضاء حاجة سارع فى قضائها

كل هذا بمناسبة حديث أحد رجال الصحافة اليونانية مع صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا فى الحالة الراهنة الحاضرة

ولقد جربت بنفسى مع كثير من اليونانيين فكنت أذكر لهم بعضاً من أقوال أسلافهم الحكماء فسرعان ما يخضع وتهدأ نفسه وتهجع ويصير وديعاً هادئاً من ذلك قول حكمائهم :

(أوسى مى سيس ايتيرو مى بي يس) بمعنى :

اذا شئت أن لا تؤذى فلا تفعل الأذي

وقولهم :

(ماتيوتس مانيوتي تون تاباندا ماتيوتس) بمعنى :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وقولهم :

(مى ذن بروتوتيلس مكارزه) بمعنى :

العبرة بالأواخر

وقولهم :

(أو ايخون فيلون بستون ايشى تسافرون) بمعنى

الصاحب في الضيقة هو كنز فى الحقيقة أى وقت الشدائد تعرف الاخوان

وقولهم :

(في لوس أى بي دم يوس إخ تروس ايبي كاليتى) بمعنى :

ليس لصاحب لك من يضرك — أى عدو عاقل خير من صديق جاهل

وقولهم :

(أهارتيه غونى غون بذى فوسى تكنه) بمعنى :

كما تدين تدان و بالكيل الذى تكيل تكتال جزاء وفاقا

وقولهم :

(تى موتى لى كى اتريو كانى ميستى اسكلافيا استوخاسوكى انيموكاسى اورا استوفوتيا) بمعنى :

إذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تعيش جبانا

وقولهم :

(باتا اوكسون ميه اوكسون زيه) بمعنى :

اعطنى أجر ظلمك لى باستماع أقوالى ونصيحتى

وقولهم :

(بوللى تو بلوتن اى مى سى سان تين ذوكسان اوزيس) بمعنى :

الشرف أثمن شيء فى الوجود وأحسن حتى من كثرة المال والبنين

وقولهم :

(اوسائليس زوليني كي اوسائيلى سيوسى تامى زوسى) بمعنى :

لست تنال شيئاً فى الوجود الا ما قدره لك الله وان أتعبت نفسك

وقولهم :

(ثين اثينا كى شيرا كينى) بمعنى :

يقول الله للعبد اسع وانا معك

وقولهم :

(اسكى بتون اونوس دبلوس اوكى بوس) معناه :

بالدارج إذا أعطيت مجنونا الف عقل على عقله لا يعجبه إلا عقله و و . . . الخ

مثل هذه الاقوال المحتاج لها اغلب اخواننا المصريين فى الحال بالنسبة إلى الحالة الراهنة خوفاً من المطاحنة والمشاحنة مع اخواننا اليونانيين الذين هم اكثر عدداً من غيرهم فى بلادنا المصرية المحبوبة

هذا ماطرأ بفكرى الآن والتجربة أعظم برهان لكل انسان صادق القلب حر الضمير لا يرضى لأمته ولوطنه خذلانا من اى رجل كان فى هذا الأوان أوان قتل النفوس ليضحك علينا العبوس وضحكه يفعل في النفوس كفعل الكؤوس بالرؤوس كفانا الله شر المخبى لنا فى عالم الكتمان

الآداب وحب الوطن

اتفق عشرة رؤساء من رؤساء الاحزاب على أن يجتمعوا سوية فى حفلة يبحثون فيها لأجل علو شأن وطنهم وحمايته ووقايته وصيانته من طوارىء الحدثان وغدرات الزمان . . ولما حضروا وكتبوا أسماءهم فى دفتر الحضور كان عددهم (١٠) ثم حضر رئيس حزب من الاحزاب لم يريدوا أن يكون من ضمنهم لأنهم يعرفون عنه الاستبداد بالرأى والتعصب لغير محله وكبر النفس والعظمة والفطرسة والادعاء بطيب العنصر وصداقة القلب وحرية الضمير وطهارة السريرة ونظافة السيرة وو ... الخ وبالرغم من كل هذه الأوصاف فقد كتب الرجل اسمه فى دفتر العشرة المذكورين. ولكنه من نباهته ومهارته ورجاحة عقله واصابة فكره وسديد رأيه وفطنته وغيرته على وطنه وو . . . الخ قد وضع حاصل الجمع بعد كتابة اسمه هكذا (١٠) بدل (١١) أعنى انه لم يغير شروط حضور العشرة وانه اعتبر نفسه كصفر على اليسار . . فما كان من أحد الرؤساء الحاضرين إلا انه قام وقال مخاطباً الرجل بقول الحكيم الاديب والشاعر الشاطر الماهر الاديب

تواضع إذا مانلت فى الناس رفعة فان رفيع الناس من يتواضع

ثم قام آخر وقال

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ثم قام غيره وقال حقيقة ان من شروط الآداب الانسانية فى كل عشيرة وطنية هى ان لايباح لشخص بالحضور فى محفل إذا كان بينه وبين أحد الحاضرين فيه عداوة أو نفرة فى أمرها بل يجب عليه أن يدعو خصمه لخارج المحفل و يسلك معه الطريقة التى يمكن بها تبديل المبغضة بالمحبة كما يوجبه عليه حب الوطن وحلية الأدب ومتى انحسم الخلاف جاز له الحضور والجلوس مع أخوانه أهل أوطانه بغاية المحبة والوداد والالفة والاتحاد شأن الأحرار الابرار الذين قصدهم خدمة البلاد والعباد والتعاضد

والاتحاد فى سبيل النجاح والفلاح والرشاد وكنى حضور أخينا طائعاً مختاراً ثم قام غيره وغيره وو.. الخ وقالوا أقوالا كثيرة مشحون بها كتب الآداب ومحبة الأوطان المحبة الحقيقية الصادقة مما هو معلوم لقوم يعملون على رفع شأن الوطن وخدمته وعزته

فيا أيها القارىء الكريم

ما أعظمك وأكرمك بأن تطبق هذه العبارة على الذين يتولون إدارة حركة السياسة فى منزل سعد باشا وعلى الذين يتولونها بادارة الحزب الوطنى وعلى الذين يتولونها فى إدارة الحزب الديموقراطى وعلى الذين يتولونها فى إدارة حزب الأحرار الدستوريين وعلى الذين يكتبون وينادون ويصيحون وعلى الذين يعرفون ويدركون ويشعرون ويحسون بأن مسألتنا ليست مسألة مصري ضد مصرى بل هى مسألة مصرى ضد انجليزى وجعل الله الجميع متمتعين بنعمة الوئام والالتئام والاتفاق والوفاق وأزيل عنهم شر الانقسام والخصام حتى يتمسكوا بقول من قال

لا كبير على العمل في خدمة الوطن لتحقيق الامل

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

الطريقة العقيمة

فى معرفة الطوالع السقيمة

وليس لها عند العقلاء قيمة

لحضرة صاحب التوقيع .

يعلم كل انسان من كتب التواريخ أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يعدم كل من اشتغل من أمته بالتمويه على العقول وادعى بالاخبار عن الغيب لمعرفة الصدق من الريب وكيف يقبل بصير عاقل أو متحقق ناقل أن جاهلا وقف فى الخط ولا يمكنه أن يميز الشكل من النقط أن يطلع على الغيوب ويقدر أن يؤلف القلوب وقد ورد (لو أنفقت مافى الارض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم أنه عزيز حكيم)

والحاصل أن الاشتغال بأمور علم الغيوب التى لابرهان لها صحيح والاعتقاد بأن ذلك يكشف حجاب الغيب من الشرك بالله والعياذ بالله وذلك بدليل قوله تعالى « قل لاأملك لنفسى نفعا ولا ضراً إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نذير و بشير لقوم يعلمون »

وقد قالت العلماء الحكماء القدماء :

دع الفال واطلب علوما ففيها رشاد وحظ الرفه

ونائى الذى يضن ذا فالعلم نور والفال سفه

فكيف بعد هذا نرى رجالا فى شرقنا عاكفين على ماتنشره لنا أهل الطوالع والنحوس والفرح والبؤوس بأقوال يدعونها فلكية وليست مبنية على قاعدة علمية حقيقية يدخلون بها على عقول الأغرار و يدعون كذبا ومينا الاطلاع على الاسرار و يبشرون تبشيرات و يحذرون بتحذيرات فيقولون بارتقاء هذا المأمور وذاك المدير وارتقاء كل منهما إلى منصب كبير وأنه سيقبل عليهما خير وفير و يدعون كشف المخبآت والمهارة فى التنبؤات و إظهار الخفيات

ومن الغريب أن تنطلى هذه الحيل والمشعوذات على عقول كثير من البسطاء والبسيطات والأغرب من ذلك والأدهى أن يلجأ هؤلاء المنجمون الدجالون أهل الطوالع إلى إظهار أفكارهم بل سخفهم فى صحف ومجلات سيارة ينظمون اصدارها فى أوقات معينة وأزمنة مخصوصه فيتهافت الناس الجهلاء على قراءتها وتعلق بأفكارهم سخافتها و بذلك أساؤا إلى المجلات العلمية النافعة سمعتها وشانوا مقامها مع أن للمجلات النقية المفيدة آثار فى الأمم تحمد ونتائج عظيمة بها الشعوب تسعد من تنوير عقول وتبيين معلوم من مجهول فما أعظم جنايات هؤلاء الادعياء على الصحافة والمجلات وما أحقهم أن يتدبروا معاني هذه الابيات .

جنايات الصحافة لاتعد ... فيا عجباً لجان لايعد
لكل حاجة حسنت لديه ... فمنه لنيلها كدح وكد
وها هو يدعى فضلا ونبلا ... ويزعم أن ما يأتيه رشد
فياويل الصحافة من رجال ... هم من قلبها السهم الأسد
يجهلهم على الوطن استعانوا ... ومنهم من تملكه استمدوا
فلو عدل الولاة اذاً لاسمعوا ... وليس لهم من الاعدام بد

النتيجة

ان الجرائد والمجلات لها صوت الدليل الهادي والواعظ بالحق والناطق بالصدق أمام الأمة وناشرة للفنون مهذبة للنفوس قاتلة للجهالة منبهة على مكارم الأخلاق معلمة للصنائع والتاريخ وما يلزم القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون وكلما كثرت الجرائد الصادقة فى أمة كثرت المدنية فيها وربيت الأفكار فى مدرسة التأديب والتهذيب والعلم بأخبار العالم تعليما وتفسيراً لهم وحلا لمعضل ولا يريدون بذلك إلا حفظ الأفراد التابعين لدينهم ومشربهم ووطنهم ومذهبهم من تتبع الأهواء والمبتدعات .

وليس هذا غريباً فأن أصحاب الجرائد والمجلات ينبغى أن يكونوا من فطاحل العلماء وأكابر الكتاب العظماء الذين يفيدون الأمة ويرفعون عنها الغمة بما ينشرونه فى صحفهم وجرائدهم التى يصورون فيها عيوب الجهلاء بصورة بشعة ينفر صاحبها

من هيئتها فيضطر إلى إقلاع عنها فتصلح الحال ويحسن المآل وهكذا كان المحررون في سابق الزمان وهكذا يجب أن يكونوا في الحال والاستقبال منادين بعنوان هذا المثال لكل رجل منجم ودجال

يا أيها الوراد ويحكم أرجعوا ... فالورد وهم والشراب سراب
او كلما رصد المنجم كوكبا ... ليلا اميط عن الغيوب حجاب
فارتب بما زعم المنجم وائد ... فذووا النهى بالانبياء ارتابوا
كم من رسول كذبوا قدماً وقد ... وافاه من قبل الالد كتاب
وأتاتموا بالمعجزات فأعرضوا ... عنه وقالوا ساحر كذاب
هل بعد ذا تصغى لقول منجم ... في أنجم تلقي لها أذناب
ماذا يضر البدر في كبد السما ... يوما اذا نبحت عليه كلاب

فالموت ولا العار يا أيها الأدباء الفقهاء الحكماء الاحبار ان ينشر بالجرائد والمجلات كل طريقة عقيمة لمعرفة الطوالع السقيمة وليس لها عندكم قيمة وناهيكم بقراءة الكف التي هي نفس ضياع الشرف الذي ورثه الخلف من السلف وضرب الرمل الذي لم يجن ذنباً ويجعلونه كسباً والودع بأهل الأوفاق والمتكلمين بالضمير وعمل الأحجبة والتمائم والمآثم وقياس الأثر ورد المربوط والعقم وقطع الولد بالمشاهرة بحجر الكباس وأكل رؤوس العقارب المحمصة على النار وفتح كتاب البخت واستخراج الجن والصداع والقرينة والتلويحة والتنويخة وبطحة الشمس ونزلة العين وشرب دم الأقارب المقتولين للحبل وشفاء من عنده الصرعة ورعشان ومن عنده كريزه ومن لم ينم ومن عنده أفكار ومن عنده خوف ومن عنده تعكنين وهيجان وجنان وصفار وروماتزم ونقطة وسل والوفاق بين رجل وزوجته والوفاق بين شريك وشريكه وحرز للسفر وفتح محل للتجارة ونقل من بيت لبيت ومكسب محاكمة بين غريمين والطفل الذي ينفزع في نومه والذي يبكي والذي لم يرضع والذي يبول في فراشه والذي يبول دما والذي يسهل والذي يتكلم في نومه والذي يمشي في نومه وو . . . الخ كل هذه الاشياء تزول بالحكيم الروحاني كما هو موضح في الاعلانات « بخ بخ ياحكيم ياروحاني » فانظر يارعاك الله في هذه البدع التي لم تزل راسخة في رؤوس الشرقيين نافذة احكامها وان مثل هذا الجهل ماسكن ربوعا إلا احرقها ولا استوطن نجوعا إلا مزقها ولا مشى في بلدة الا خربها وابادها ولا حل في قبيلة الا كان علة فسادها ولا ابالغ إذا قلت ان السبب في هذا التعب والنصب وقلة الأدب وضياع العلم وانتشار الأباطيل والأضاليل هم الأشرار

الغرباء عن الديار الدخلاء الجهلاء الذين نبذتهم بلادهم نبذ النواة ولو كان فيهم مروءة وانسانية وعلم وأدب لنفعوا بلادهم قبل بلاد الغير مهما عمل معهم من خير فهو غريب عنهم ولا تجمعهم معهم جامعة وطن ولا دين ولا مذهب ولا تبع ولا ملة ولا مشرب ولا ولا الخ سوى سلب نقوده .

وبدون تطويل من قال وقيل فاسمع وعِ ايها القارىء الأديب اللوذعى

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب فقد طما الخطب حتى غاصت الركب

فيا لقومي وما قومي سوى عرب ولن يضع فيهم ذلك النسب

دخول الناس

(فى دين الله)

وقت ما قرأت رسالة العبد الفقير بجريدة « العلم » الغراء المؤرخة ١٩ يوليوسنة ٩٣١ تحت هذا العنوان خطرت ببالى عبارة الفيلسوف سقراط الشهير فى الشرق والغرب واعتقاده فى الله جل وعلا . ولذلك أقول حقق الله لناولكم المأمول عند ذوي العقول القادرين على استخراج المجهول .

سقراط فيلسوف من فلاسفة اليونانيين الأولين وكان عائشاً قبل المسيح عليه السلام بنحو ٤٠٠ سنة وله أقوال فيما وراء المادة . أو قل فيما وراء الطبيعة ، كما هو تعبير بعض المتفلسفين وكلها تدل على ما كان للرجل من علم وثقافة . وعلى ماطبع عليه من خير وحسن اعتقاد . من ذلك أنه يقول أن الادلة على وجود الاله لا يحصيها العدد والله تعالى لا تدركه العقول ولا يحيط به الوصف ولا تشبهه الحوادث في قول أو فعل .

هذه أقوال سقراط الفيلسوف أو شيخ الفلاسفة وهو الذى لا ينكر فلسفته أحد من الغابرين ولا من الاحياء الموجودين فما بالنا نسمع الآن من بعض المدعين الفلسفة أنهم ينكرون الاله وأن عقولهم تعجز عن تصوره وتضيق صدورهم عن التسليم واليقين بوجوده

لعلك تعجب لسقراط حين تعلم أن فلسفته لم تمنعه من القول بوجود الله مدبر للعالم . قادر على كل شيء ولم تحل بينه و بين ايثار طاعة الله على طاعة سواه

فقد روي أهل التاريخ أنه قال وهو في موقف المحاكمة على ما اتهم به .. أيها الوثنيون إنى أحترمكم وأحبكم وأعرف لكم منزلتكم ولكنى أوثر طاعة الله على طاعتكم ولن أكف عن قول الحق واسداء النصح مادام فى جسمى عرق ينبض ونفس يتردد

اليس من العار أن تكون « أثينا » عامرة ولا يهتم أهلها إلا بالمال وحب الجاه و يهملون الحق وتهذيب النفس ؟؟

هكذا كان سقراط فى العصور الاولى فمالذى أصاب الفلسفة حتى صارت مدعاة الالحاد فى هذا الزمان ؟ وعلى كل حال فان على قدر الامكان ومساعدة الزمان ، أقول عبارة قلتها وصارت مفهومة فى بلاد الغرب والشرق أقرها الجبان قبل الانسان الصادق القلب الكريم المحتد الشريف الطوية النقى النية الحسن السيرة والسريرة وهى لاتحتاج إلى برهان أو بيان أو تبيان فى مثل هذا الزمان الذى يقولون فيه ، أن التجربة أعظم برهان وهى

معلوم ان لفظة اسلام جمل حروفها يساوي عدد ١٣٢ ونصف هذا العدد يساوى عدد ٦٦ وكذا لفظة صليب جمل حروفها يساوى عدد ١٣٢ ونصف هذا العدد يساوى عدد ٦٦ وكذا لفظة اليهودى جمل حروفها يساوي عدد ٦٦ وكذا لفظة الله جمل حروفها تساوى عدد ٦٦ وناهينا بالآية الزاهية الزاهرة دليلا وهى :

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) والأغرب والأعجب فى هذه الآية الشريفة أن لفظة سواء جمل حروفها يساوى عدد ٦٧ أعنى بزيادة عدد واحد من جمل حروف اسلام وصليب واليهودي ، فكأن التوحيد ظهر لنا من هذه النظرية التى لاتحتاج إلى برهان وسبحان خالق العقول لاستخراج المجهول الواحد الأحد الفرد الصمد

الاتماجور : قاسم هلالى

ضابط أركان حرب

همسة في اذن المتخرجين

من معاهد العلم بشهادات الدراسة

قرأت بالجرائد تحت هـذا العنوان وتأسفت كثيراً ثم خطر ببالى أن أكتب الآتى إلى أسيادنا الوزراء أكتب هذه التذكره فان الذكرى تنفع المؤمنين وقبل كل شيء التمس لمعاليهم العذر حيث أن أغلب الموظفين فى الحكومة هم من الذين كانوا قبلا تمرنوا بعض التمرين كمكتبة ومهندسين ولم يكن بيدهم شهادات دراسية تؤهلهم لمثل المراكز العالية ذات الرواتب العظيمة والألقاب السامية مع أن الطبيب لا يستخدم فى الحكومة إلا إذا حاز الشهادة المدرسية وأما أولئك فتعيينهم لشيء لا يعلمه إلا الله والراسخون فى المحسوبية المصرية

هؤلاء المستخدمون المذكورون وجدوا بطريق المحسوبية فى الحكومة المصرية وهم ساقطوا المدارس بعد أن كانوا بؤساء مشردين لا عمل لهم ولا وظيفة يشغلونها وتشغلهم فوجدوا من أمثالهم مطرودى الكتاتيب قبلا يد المساعدة فأخذوا بناصرهم وأنتشلوهم من وهدتهم بعد أن كانوا يائسين فأدخلوهم بصفة مساعدين «كبلطجية» يقصدون الانتفاع بواسطتهم وجر المغانم من وراء أشغالهم فهم بذلك التشغيل ينتفعون وعلى مصلحة أنفسهم أولا يعملون وربما اذا فرطنا فى حسن الظن بهم والعلم عند الله ويريدون بذلك حفظ لقب طالب أو تلميذ لمن تشرد بدلا من القاء حبله على غاربه وصيانتهم من أن يجتمع عليهم بؤسين بؤس البطالة مع بؤس الجهالة خصوصاً وان الفريقين يشتركان فى الصفات والألقاب فهؤلاء طريدوا المدرسة وأولئك طريدوا الكتاب

هؤلاء البلطجية عملهم مع المهندسين كعمل الحلاقين «التمرجية» مع الاطباء سواء بسواء

ولقد مر على مصر زمن طويل لم يسمع فيه أحد قبل الاحتلال بأن حلاقا حقيرا أصبح غنياً شهيراً أو طبيباً كبيراً إلا رجل أو اثنين وأنت الآن إذا رجعت البصر ورددت الطرف فى الأموال المحفوظة فى البنوك والدوائر المالية لوجدت رجالا يعدون بالمئات ذوي أموال طائلة تعد بالآلاف المؤلفة ولو بحثت فى أصل هؤلاء المثريين لوجدتهم من هذا القبيل الذى نحن بصدده

ولما كانت الخدمة الوطنية من أجل الحقوق الواجب على الانسان أداؤها وأهم الديون المتعين عليه وفاؤها بل أن خدمة الوطن من أعظم ما فرضته الطبيعة على الانسان ليقوم أعظم فاخر على الانسان أن يقوم بخدمة أبناء جنسه ولو اقضى ذلك إلى بذل نفسه ونفسه تحتم على كل وطنى ان لا يدخر وسعا ولا يألوا جهداً فى امكانه لنفع بلاده واخوانه . واذا كان الطير يحن إلى أوكاره والوحش يدفع عن غاباته وصحاريه وقفاره فكم يجب على الانسان فى خدمة البلاد والاوطان والذب عن حياضها والسعى فيما يجلب الخير والرفاهية لها

ولما كان النصح منى لا يقوى على وزنه ميزان ولا يحيط بقدره حسبان . مادام الحق وجهتى والصدق غايتى والشرف خطتى وخدمة الوطن أمنيتى واصلاح ونجاح وفلاح أمتي لتنبيه الغافلين وايقاظ النائمين واهداء الغاوين وقيامى أزاء طائفة المستخدمين الحائزين للشهادات الدراسية مدافعا عن حقوقهم معرباً عن حاجاتهم مؤملا أن يسمعوا لقولى ويرددوا صدى صوتى ويأخذوا بالصائب من فكرى وجب عليهم أن يذبوا شجرة مهنتهم ويقلموا أظافر أصابهم أعنى أن يبعدوا عنهم كل دخيل منهم ويقصوا كل دعى ليس منهم لم يكن حائزاً شهادة دراسية لاجل ان يبقوا على شرف سمعة الموظفين وطهارة اسمهم الذى طالما دنسه اولئك الدخلاء الادعياء السفلاء الذين توظفوا بالمحسوبية التى لا يعلم سرها إلا الله جلا وعلا وكفانا ما يصدر كل يوم فى حقهم من احكام مجالس التأديب والمحاكم فى المزال والعثرات التى يرتكبونها ويظن الجاهلون أنهم منا فيحكمون حكمهم القاسى على جميعنا بلا تميز بين شريف ووضيع وأصيل ودعى وطيب وخبيث ومتعلم وجاهل ورئيث

نعم يجب أن نحافظ على شرفنا لأن البلاد بذلك تطالبنا فانه إذا شرفت طائفة

الموظفين واستقامت بتطهير البلاد من أولئك السافلين أصبحت البلاد شريفة مهابة الجانب محترمة المقام كما انها تضعف وتهان بهوان مستخدميها وخسة اهلها وانحرافهم عن طريق خدمتها السوى بنزاهة واخلاص واستقامة

وناهينا بأننا عاشرنا رجال الانكليز مدة ٥٠ سنة ورأينا فيهم أنهم لا يعطوا وظيفة شريفة فى حكومتهم إلا لكل رجل معلوم أصله وفصله وطيب عنصره وكرم محتده فما لنا لا نتشبه بهم وبأعمالهم ؟

لو شاء كل ذى أصل خامل يغدو نبيهاً فوق كل نبيه
لغدا ولكن يختشى من قولهم ذا الماء غير مشابه لأبيه

فقل لى بربك من ذا الذى يقرع سمعه هذا الكلام الذى هو أشد من وخز السهام وأنذ من وقع الحسام و يستعرض به ذلك المجد الداثر وهاتيك المآثر والمفاخر ثم لا يذوب أولا حرقة وجوى ويزداد ثانياً شوقا وهوى إلى السعى فى تجديد معالم الفخر والشرف التى أسسها لمصر من سلف واضاعها بالاهمال والمحسوبية الخلف وكاد يقضي ذلك على مصر بالضياع والتلف .

وعسى ان كلامي هذا يحل عند وزراء مصر محل القبول حتى يتحقق المأمول ونسمع من ابناء الشهادات الدراسية تقول

سعد الزمان وساعد الاقبال ودنا المنى وانقادت الآمال

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

من عسكرى الى ضابط

حضرة . . . . .

قرأت هذا العنوان بمجلتكم عدد ٤٦٢ وطرأ ببالى أن أسباب ضياع مصر والسودان هم ضباط الثورة العرابية الذين أصلهم عساكر ولم يكونوا يعرفون القراءة ولا الكتابة بل ان أصل ترقيتهم إلى ضباط كان لشيء يعلمه الله خصوصا وانهم كانوا من أهل المحاسن والذين كانوا السبب فى ترقياتهم هم ضباط الجيش التركي الذين كانوا في بيوت ذوات مصر مماليك وهم أيضاً من أهل المحاسن . . فتأمل . . أما قانون ترقية الضباط فهو أن يكون التلميذ العسكرى قد درس أحوال الطعن والضرب وكابد الأحوال فى ميادين القتال بين كر وفر وجدال ونزال ونصر وانخذال ورأى كم رأسا منفوخا . ويافوخا مشدوخا وجواداً عاثراً . وجملا غائراً . وظهورا ملوحة . وأشداقا مفتوحة مجروحة . وعورات مكشوفة . وجثثا فى الاطمار ملفوفة وعيونا مكفوفة مطروفة . واضلاعا مكسورة . وارجلا مبتورة واجسادا فى التراب مغمورة . وبطونا مفجورة وعضلات طائرة فى الهواء . وتقع بين الاشلاء وانسانا يحرق وآخر يغرق وبوارج تحرق . وعظيما تقذفه الامواج . وكريما على لوح رجراج . اهتدى اليه بين الامواج . وحصوناتهد . وأبواباً تسد . بما يوجب الرعب ويستطير اللب . بدول تدول . ومعالم تزول . باصوات مقذوفات مزعجة . ونيران متأججة . وأفئدة متهيجة وقنابل تدك البلاد . ورصاص فتاك يفتت الاكباد وسيوف قاطعة حامية . ورماح مسنونة دامية . حتى يتغير لون الغبراء . الى حمرة الدماء واستغاث الكل بمن حولهم من أصدقاء . واخلاء . ونادوا الماء الماء ولات حين نداء . اذا الكل سواء . فى بلاء هذا الميدان المهول . الذى يذهل العقول . فياله من موقف مخيف مهيب رهيب . يكثر فيه البكاء والعويل والنحيب . وهيهات أن يكون ثم مجيب من عدو أو حبيب . بين أكمة وعراء . واجمة قفراء . وسهل وطريق

وشعب ومضيق كل ذلك فى سبيل تأييد الشرف والفضيلة بوظيفة ضابط التى هى أشرف مهنة فى الوجود . ولها حقوق مقدسة عند الرب المعبود .

ولما كنت ضابطا من مهندسى ضباط أركان حرب فاسمع وعى أيها القارىء الكريم اللوزعى

ان مهندسى ضباط أركان حرب فى كل أمة هم اليد اليمنى للملوك والسلاطين والامراء . والوزراء والحكام على ساعدهم يعتمد هؤلاء فى كل أمر مهم يتعلق بعلو شأن المملكة وصد الاطماع عنها . هم المعراج الذى يرتقى عليه الملوك والسلاطين لبلوغ العلا والوصول الى قمة الفخر والفلاح . هم الذين تعلموا فنون حساب الخروج قبل الولوج . والصدور قبل الورود . هم الذين عرفوا أصول الوقاية والحماية والتحفظ والاستحكامات . والحصون الاحتياطات هم الذين يضرب بهم المثل فى الابصار حتى كانوا أبصر من زرقاء اليمامة . وأدق فى الحكم من خزامة . هم الذين يعرفون الوفاء لاخوانهم وأمتهم قبل غيرهم . لقيامهم باشق الاعمال المحفوفة بالاهوال هم منبع الاقدام والشجاعة والحصافة . والمناعة عليهم يعتمد . وبهم يوثق ومنهم يستمد . فلهذا وجب على أن أذكر بعض نوادر الضباط الذين كانوا معى بالجيش المصرى وهم مما يدعون باسم قاسم لابعاد كل شين وعيب عن اسمى وحفظه عن كل شائبة تلوث بها كثير ممن يشتركون معى فى هذا الاسم وليت كل فريق من الأمة المصرية يعمل مثل ذلك فتكثر أعمال الخير والجد والنشاط هنالك إذ ذاك يتميز الطيب من الخبيث ويتبين النافع من الرثيث ولا يختلط الحابل بالنابل ولا الحالى بالعاطل بمجرد الاشتراك فى الاسم والوظيفة (ضابط) ولقد عثرت على جملة من يسمون باسم قاسم بك وقاسم باشا الضابط ولكل منهم نوادر تعد من الغرائب والعجائب وبمثل هؤلاء الذين تمنى بهم البلاد تنهال على العباد المصائب . وتحط بناديهم الجهالات والمتاعب . ولقد بلغت نوادرهم وجهالاتهم من الكثرة بحيث يمل منها القارىء إذا استوعبها فلذا اقتصر مع كل واحد منهم على نادرة واحدة تعرف منها حقيقة أمرهم وكنه ترقيتهم وشأنهم وغباوتهم

الأول — قاسم باشا الباشورق . أراد أن يأمر الباشكاتب بتحرير جواب

مضمونه كمضمون جواب سبق انه حول الى ضبطية مصر فكان أمره الذى كتبه الى الباشكاتب هكذا

«ياتحرار كالمحرار اضبط مصر»

يريد بذلك . يتحرر كما تحرر الضبطية مصر

الثانى — قاسم بك الاغا : بعث اليه رئيسه بجواب يتول فيه لائما مؤنبا اياه على أمر : وهو هروب عسكرى من أمام العدالة : التفريط وقع منكم : فحين قرأ الاغا هذا الجواب دمدم وهمهم وهاج وثمر وضرب برجليه الأرض غاضبا فسأله من معه ماذا حصل ياجناب الاغا وما الذى كدرك فى الجواب فقال ان الرئيس كتب يقول

التفرنط وقع منكم

الثالث — قاسم باشا السنجق سمعه أحد اخوانه يقرأ فى أول قصيدة البردة التى مطلعها

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أمان تذكر جيران بدى سلم

الرابع — قاسم باشا الاندلى فتح المصحف الشريف فصادفه سورة الاعراف فتلاه هكذا :

المض كباب أنزل اليك بدل الفلمص كتاب

الخامس — قاسم باشا ميرا : سمع الفقيه المرتب فى منزله يقرأ فى سورة مريم قوله تعالى : واذكر فى الكتاب موسي انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً واذكر في الكتاب ادريس انه كان رسولا نبياً وو . . الخ فابتدر القارىء بقوله ألم يذكر فى الكتاب ميرا . وكان الفقيه فطنا نبيها يعرف جهله وغباوته فقال نعم واذكر فى الكتاب ميرا انه كان أميرا كبيراً وجواداً شهيراً ويطعم المسكين والفقير ويوزع البقلاوه والفطيرا ويسقى الشربات بالزيرا ويجلس الضيوف على البساط دون الحصيرا ويضع اللوز والفستق فى الخبز بدل الدرة والشعيرا وو . الخ فما كان منه إلا أن رضي عن هذا الفقيه النبيه كثيراً وأولا منه فضلا بمال كثيراً

السادس — قاسم باشا الفندقلي : قدم اليه أحد الناس عرضا يطلب إجازة ببضعة أيام فأبى وكتب على العرض لفظ يرفت وقصده يرفض فنفذ حكم الرفت وكيله ولم يقدر أحد على مراجعته فى أمر هذا المسكين ولا حول ولا

السابع قاسم باشا غنجه لى — كان راكبا عربة تجرها فرس تركض بها فى ميدان محمد على بالمنشية بالاسكندرية وحين قربت الفرس من تمثال محمد على اجفلت فما كان من سعادته إلا أن ضرب السائق والسايس قائلا

غم عين الفرس لأن حصان محمد على بيربش لها

الثامن — قاسم باشا أوده مش وقاسم باشا وقاسم بك . . الخ فانظر يارعاك الله إلى ذلك الزمان الذى كان مشحونا بالمصائب والحسرات حيث كانت قوة الجيش بيد هؤلاء الضباط المماليك الصعاليك والبلاد تحت سلطة الباشوات الذين أصلهم في المنازل كاغوات . . الخ

كفى كفى أيها المصريين الاحرار الذين يبدلون اختلاط الشرف بالتلف فارفعوا أصواتكم خوفا على ضياع شممكم وشهامتكم وفروسيتكم وشجاعتكم وحميتكم وغيرتكم وو . . الخ

أما كفاكم عبارة على بك خنفس وفرح بك ابو برنوو ومحمد بك الدكر وحشيش وقراقيش وعاميش الذين كانوا السبب فى ضياع وطنكم العزيز وسودانكم الذى يجنى منه الآن الغير الذهب الابريز

قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

مدهشات رقم ٩

قرأت مقالة بمجلة اللطائف المصورة تحت امضاء (تسعة) ولا يخفى على البصير العاقل والمتحقق الناقل . أن عدد تسعة واسم تسعة له من الخواص العجيبة والاسرار المدهشة الغريبة . ماحير الافكار وأدهش أولى الابصار وجعلهم حيارى أمام قدرة الواحد القهار الذى يعجز الناس عن الوقوف على اسرار صنعه فى خلقه وما اختص به سبحانه وتعالى بعض الاشياء من خواص واسرار كامنة يذهب اجهاد الفكر فى معرفة كنهها سدى ولا تحد العقل بالتأمل فى حقيقتها ندى والآن أريد لزيادة الايضاح والبيان أن ألفت نظر القارىء الكريم الى هذا المعمى وأثبت فى ذهنه هذا الامر المدهش ليزداد يقينا . ويقوى ايمانا ودينا : بما لله تعالى من أسرار وخبايا . حير عقول البرايا وجعلهم يذعنون ويقرون بالعجز والتقصير . عن ادراك مالا يحيط به إلا الخبير . البصير . واليك البرهان بما لا يترك الشك عند أى انسان . مختصاً بعدد تسعة واسم تسعة

من الاتفاقات الغريبة والمصادفات العجيبة من باب ذكر حقائق غريبة عن عدد ٩ وهى انه إذا ضرب فى عدد ٢ يكون حاصل الضرب عدد ١٨ وان ثمانية زائد واحد يساوى تسعة

وكذلك ٩ في ٥ تساوى ٤٥ وان خمسة زائد أربعة يساوى ٩

ثم ولو كتبنا مثلا الاعداد البسيطة الاولي وهى :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وجمعنا هذه الاعداد على بعضها لكان الناتج هو عدد ٤٥ وأن خمسة زائد أربعة يساوى عدد ٩

وقد صدق من قال أن العدد ٩ من مدهشات ولذلك كان المنجمون والسحرة يرجعون اليها فى كتاباتهم التمائم وأوراقهم الناطقة بالسحر والاغرب والاعجب من كل كل هذا أن لفظة « بز » حروف جملها يساوى ٩

ولما كان هذا اللفظ « بز » عند شعراء العرب قديما موضع غزل وهيام وحب وغرام فقد قال احدهم

والصدغ واو ليس واو العطف والبز رمان عزيز القطف

وقال آخر

وقدها وبزها والخد غصن ورمان كلون الورد
ونحر مشرق اللون كأن بزاه حقان

وقال وقال . . . الخ

ولما كانت الانثى لها بزين ومجموع حروف جملها يساوى ٩ زائد ٩ اعنى ١٨ وأن ٨ زائد ١ يساوى ٩ كان هذا من أغرب وأعجب المباحث العلمية الأدبية فى هذه الاعداد التى أدهشت العباد

ولما كان لاحياء فى العلم والأدب بمثل هذه المواضيع فأقول أن مقلوب بز المرأة عند الرجل هو « ن . . . ب » فاذا كان للرجل واحد فعند المرأة اثنين يخشى عليهما أن تظهرهما أمام الناظرين فالرجل الذى لا يظهر مقلوب أحدهما حياءاً وأدباً فان المرأة أولى أن تكون أشد أحجبا لهما

ولا يفوت على القارىء أن الله جعل بين البز والرحم قوة الاهية عجيبة بدليل أن الرحم وقت البناء للحمل يصدر أمره الخفى إلى البز لدر اللبن وهذا اتصال عجيب غريب بين الرحم والبز

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فاليك عبارة أعجب وأغرب مما فات وهى اكتب ١٢٣٤٥٦٧٩ واضرب هذه الاعداد فى عدد ٩ فيكون الناتج ١١١١١١١١ وبجمع هذه الاعداد على بعضها ينتج عدد ٩

ورضى الله عن أحد العوام الذى قال نصيحة شرعية صريحة وهى عن عدد ٩ الذى هو كحية تسعى

بحق واحد بلا ثاني منير الدمس طلق ثلاثاً وأبق رابعة للخمس
الست ياسبع هى من يوم ثامن أمس تسعى لغيرك فعاشر غيرها ياشمس

نتج لنا من ذلك أن نرى المرأة بها شعور واحساس وادراك القانون الطبيعى بين الذكر والانثى.

نصيحة صحيحة شرعية صريحة
فى الفرق بين الغرب والشرق

لما كان الطقس فى الشرق حامياً وفى الغرب بارداً كان الحذر من خطر اجتماع المرأة بالرجل من الامور التى تأنف منها الطباع السليمة وتأباها بصيرة الرجل الشرقى الحر الشريف

وكيف بى وأنا أكتب هذه الرسالة ووجدت مقالة فى المجلات الادبية عن ماهو جار فى ستانلى باى باسكندرية من تهتك النساء العاريات على شطوط البحار أمام الرجال وعند ذلك طرأ بفكرى قول الرجل الصعيدى على الرباب نصيحة لاهل الآداب وأولى الالباب وهى .

مغزل حماتى سقط وقعت تقافيله أما تنظر الديك والفرخة تقافى له

فهؤلاء النساء العاريات هن عندى كالفرخة التى تقافى للديك أعنى تناديه لاجل طلبها الطبيعى ولا عتاب ولا ملام على الفرخة بل العتاب والملام على اللاتى ميزهن خالقهن عن الحيوان بالعقل الذى هو أثمن شىء وأكرم وديعة رزقها الانسان وقد أحله الله فى مكان مقدس وأمده بمواهبه إذ العقل لعزته وسمو مقداره وعظمته أجل من أن تحمله كل الهامات فهو يأوى إلى كل من صفا قلبه من الناس الاشراف ولذلك كان صاحبه ذا بصيرة نقاده يتدفق البشر والمكارم من محياه وتنبثق الفضيلة من خلاله وخصاله وأفعاله وأحواله وإذا وقف صاحبه بين الفضيلة وضدها رأى أشعة الاولى تزرى أمام العين بالثانية فيقوم ليأخذ بين المجد والكرامة ويميل عن كل شىء يدنس مقامه إذ بقدرته وعظمته يمج الجاهل السفيه الذى لا يهتدى إلى طريق الصواب والذى نزل عقله من دسته وخلفه شريداً وحيداً طريداً يتولى الهوس قيادته ويغشى الهوى والجنون بصيرته حتى إذا سيق إلى ساحة أهل الغرور والطيش الخالين الخاوين من كل كرامة وفضيلة اندفع العقل من خلفه غير شفوق عليه من أن يحطمه أو يرشق سهم عنايته فى صميم فؤاده ويرمى به فى مهاوى العدم والفناء إذ عاطفة الشفقة والحنو اذهبتها نشوة الجهل والهوى والضلال

ولقد سخر الله الناس العقلاء فى كل زمان ومكان يمثلون مرتبة العقل وتصويره

وادراكه وشعوره وباهر أحكامه ونقضه وابرامه فى الامور حيث يفيض عليه من ظاهر آياته ماتطير له النفوس طربا وعجبا

وذلك بدليل أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع ذات ليلة بنتاً تغنى وتقول:

لقد طال هذا الليل واسود جانبه وأرقنى إذ لاخليل ألاعبه

فوالله لولا الله اخشى عواقبه لزلزل من هذا السرير جوانبه

مخافة ربى والعفاف يصونني وأخشى على والدى أن تكون معائبه

ولذلك أمر أمير المؤمنين بعدم غياب الرجل عن المرأة أكثر من ثلاثة شهور

إن فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد . وفهم هذه المعانى بفكر سديد ورأى رشيد . وما ذلك على الله ببعيد فالحذر الحذر من خطر أكل البنات المواد الحريفة والملابس الصوفية وسماع أقوال الغرام والهيام فى شرقنا هذا الذى تبلغ فيه البنت ١٢ سنة والولد ايضاً والله الهادى

الزواج بالاجنبيات

قال حكيم « من تزوج من غير جنسه ضاع ماله وغربت شمسه فى رمسه »

هذا القول قام برهانه وثبتت صحته واتضحت محجته بدليل ان كل من تزوج بأجنبية يموت قتيلا او مفلساً او أن عاش تكون سمعته « هتيكة » بين أخوانه وأهله واقاربه : مثال ذلك

أولا: أن أحد وجهاء مصر تزوج من امرأة انكليزية وهذه المرأة لها أخت ملت زوجها فى انجلترا وحضرت مصر ضيفة عند اختها زوجة الوجيه الذى كان مقيما فى سوهاج وكان هذا الوجيه كلما عاد وجد زوجته واختها جالستين بالمنزل مع بعض رجال انجلترا يشربون الوسكي ويغنون اغاني السكارى وهو . . . الخ

ولما كان هذا الوجيه شرقياً وهذه العادة مكروهة فى الشرق والغرب ايضا مسك عصاه وضرب زوجته واختها حتى أسال دمهما وفى الحال كتبت هاتان الامرأتان تلغرافا إلى الوكالة البريطانيه التى كلفتنا بالقيام إلى سوهاج لأجل عمل التحقيق فى هذه الحادثة فقمنا وعملنا تحقيقاً دقيقاً بشهادة مدير المديرية الذى قال ان هاتين السيدتين تركيان فى بعض الأحيان خيولا وتتوجهان إلى البر الغربي من سوهاج مع رجال من الانجليز ويمكثون إلى ما بعد المغرب أو العشاء وهذه أعمال خارجة عن حدود الآداب العمومية : وأخيراً أمرت الوكالة البريطانية بطرد الزوجة وأختها من مصر

ثانياً . انا اعرف دكتوراً متزوجا من امرأة فرنساوية جميلة ورزق منها بنتاً وفى ذات يوم صادفت هذه الزوجة الفرنساوية وهى تمر فى شارع الأزبكية وحدها فسألتها عن زوجها فقالت انه رجل فلاح مصرى ولم يدر أى شىء ولذلك تركته مع ابنته التى خلفتها وها انا الآن حرة أريد أن أعيش مع أى شاب يعجبنى وعند ذاك تركتها وقلت إنه لمحقوق هذا « الديك طور . . »

ثالثاً : إن نجل أحد وزراء مصر تزوج بفرنساوية من أجمل نساء فرنسا وهذه الزوجة قدمت إلى مصر لأجل أخذ ميراثها من ايراد زوجها الغنى الذى مات من اتوموبيل دهسه فى فرنسا . . فتأمل

رابعاً . حادثة مرجريت المرأة التى قتلت زوجها على فهمى رمياً بالرصاص وما زالت تلك الحادثة عالقة بالأذهان

خامساً : حادثة الدكتور الذى دخل منزله ووجد أحد رجال الانجليز يقبل امرأته داخل المنزل فطلقها بواسطة قنصل دولتها

سادساً : حادثة صبرى بك الذى انتحر بعد أن قتل زوجته هيلانه وبواب المنزل وخادمه مع أن هيلانه المذكورة كانت متزوجة ثلاثة مصريين قبل صبرى وأغرب شىء أن زوجها الاصلى حى يرزق ولم تكن مطلقة منه وأن زواجها بهؤلاء الثلاثة كانت له حوادث غريبة وهى أن احدهم دخل عليها وهى نائمة فى السرير ومعها شخص مسلم فطلقها ثم تزوجها الثانى وطلقها ثم تزوجها الثالث فطلقها ثم صبرى الذى

قتلها وقتل نفسه وخدمه . كل ذلك كان باغرام زوجها الأصلى الذى قال لها ارتمى في مصر التى هى اخصب بلاد العالم ولا يفوت القارىء ان هيلانه المذكورة أجمل امرأة قدمت إلى مصر وفتحت باراً في الأزبكية وأن أغلب اهالى مصر يعرفونها حتى ان احد ابناء عظماء مصر واغنيائها قد احبها فى بارها وتزوج منها وقد وقع في عارها وطلقها

سابعاً : حادثة جميلة اليهودية وجوازها من سبعة رجال مصريين وصار لها « ابعادية » في الفيوم وابعادية فى فى المنوفية ثم أنها أحبت عاطلا افقدها كل ما تملك ورجعت متسولة فى الطرق كما كان اسمها جميلة الشحاته

ثامناً وتاسعاً وعاشراً وو . . مما يطول شرحه ويجعل العين تدمع والرأس تتوجع والقلب يتضجع من ترك أقوال الحكماء وهو (من أراد أن يتزوج وجب عليه ان يتخير زوجة تتحد معه فى الدين والوطن والمذهب والمشرب)

هذا بعض ماجال بالذاكرة ذكرته لأفهم الدليل على سفه من يتزوجون غير بنات وطنهم ولأنهن نسوة لا هم لهن إلا ان يأخذن المال قسراً و إلا ان يكون زواجهن تجارياً ، وما من حادثة زواج بأجنبية كانت نهايتها غير القتل والافلاس

فهل بعد ذكر مثل تلك الحوادث يطمع الفتى فى ان يجر على نفسه المصائب ويحارب بنت وطنه . ؟ اللهم اهد الشباب إلى مافيه خيرهم وسعادة بلادهم

قيام جماعة

لمقاومة البغاء فى كل بلدة وفى كل مدينة

حضرة المحترم رئيس تحرير جريدة الاخبار قرأت بجريدة الأخبار ووجدت هذا الشرط من شروط سيد على حسان المحترم الفاضل فى عنوان مقالته (إلى علماء الدين الأقباط منهم والمسلمين) عند ذلك تناولت القلم والقرطاس لاكتب إلى اخواني الضباط العسكريين الذين من وظيفتهم تأييد الشرف والفضيلة بين طبقات الناس على إختلاف المذهب والدين والملة والتبع والمشرب والحمد لله رب العالمين الذى خص كل مدينة وكل بلدة وكل كفر وعزبة بوجود الضباط العسكريين الذين لهم فى عيون الأهالى الهيبة والوقار والعظمة والاعتبار ولذلك فهم القادرون على بث الفضيلة ومحو الرذيلة بسيفهم البتار لمحو كل عار يلتصق بمثل هذه الديار ذات التاريخ المجيد بين جميع الأقطار وناهيك بأن الضابط العسكري شرفه مبنياً على قول من قال وأجاد فى المقال (النار ولا العار) وقول عنترة العبسى :

إذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تعيش جبانا

وها أنا أعرض عبارة على اخوانى وأهل مهنتى الضباط العسكريين ولعلهم قرأوها بالجرائد وهى بكل اختصار تحت عنوان لم يسبق له مثيل فى وادي النيل يزيل الاتراح ويجلب الافراح

كانت جرائد أوربا أن رجلا دفع جائزة قدرها ٣٠٠ الف جنيه تعطى المرأة التى تضع العدد الاكبر من الأولاد بناتاً كانوا أو بنين فى غضون عشر سنوات تنتهى فى عام ١٩٢٧ ولذلك كثر الأقدام على الزواج من المصريين عنه بحالة تزيل الاتراح وتجلب الافراح لكل أديب عاقل يعرف قدر هذا الاقتراح الأدبى الانسانى الشريف وتقديره قلة أولاد الزنا وكثرة أولاد الحلال الأبرياء

فهل لأحد أغنياء مصر أهل الامارة والمال أن يوقف جائزة لكل من يتزوج

بواحدة من بنات الهوى اللاتى أغواهن بعض رجال المال وتركوهن يقاسين آلام وسقام الأهوال والوبال والعار والشنار

« تنبيه وجيه » اسمع أيها الضابط الشريف الأديب ولا يكن سمعك عجيباً وعجبك مدهشاً غريباً وهو . فى سنة ١٨٩٥ وجدت بجوارى سبعة منازل سرية معدة للدعارة وما كان منى إلا أن أخبرت رجال الداخلية فساعدونى مساعدة أدبية فى ضبط النسوة اللاتى بداخل هذه المنازل واحالتهن على لائحة كشف الماهرات عند ذلك سمعنا إحدى هاتيك النساء تقول مسترحمة :

هبنى تخطيت إلى ذلة ولم أكن أذنبت فيما مضى
أليس لى من بعدها حرمة توجب لى منك جميل الرضى

فقلت نعم إن كل إمرأة لها حرمة وزمام وغلطة توجب العتب والملام وليست تلوز إلا بباب أهل النعم ولا تعتمد فى محو العار إلا على أهل الحلم والكرم : فالذنب يضاف ألى الصفح و يطرد ماتد فسد من شرف بين ليل وصبح ومثلكم من سد الخلل و يغفر الخطأ والخطل و يقبل العثرات و يجاوز عن الهفوات ثم قالت أخرى

ومن كان ذا عذر لديكم وحجة فعذرنا إقرارنا بأن ليس لنا عذر

وإلى كم نشوه ونغالط ونجاهد للحصول على الشرف ونرابط ونكلف النسان مكابدة حمل الكتمان لكى يلين قلب الانسان القاسى حتى لايكون ناسى وعليكم أن توفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا بغمد سيف الحيف الذى كان مسلولا

وعند ماسمعت هذه الأقوال جاهدت وكابدت بعض الأهوال فى زواج بعض هاتيك النسوة ببعض رجال ، وقد أحسن الله لهم ولأزواجهم الأمانى والآمال خصوصا الرجال الذين كانوا السبب في وقوع هاتيك النسوة فى الوبال والنكال

أفهل لأخواني الضباط الموجودين بكل بلدة و بتدرومديرية أن يعملوامثلى ليكسبوا الأجر والثواب و يكونوا قد قاموا بما يحتم عليهم الشرف العسكري المهاب .

نعم ان مثل هذه الأقوال تستلزم الكر والفر والجدال والنزال كأن الضابط فى ميادين القتال بين الجواب والسؤال ولكن ما أعظم احساس الضمير وشعور الجسم وادراك العقل بنتيجة هذا العمل المشكور المبرور لجلب الرحمة والرضوان من خالق

الأكوان فى الحياة الدنيا وتحت أتربة القبور .

هدانا الله جميعا الى مافيه نجاح البلاد والعباد الى ما كانت عليه اسلافنا وأجدادنا الأشراف الذين تحلوا فى اوقاتهم بحلية الشرف والعفاف .

ولا يفوت القارىء الكريم ما تاله صاحب رسالة علماء الدين الأقباط والمسلمين يلزم طرد الأجنبيات الساقطات . وكثرة القاء المحاضرات فى اغلب الجهات ودوام التذكير فى حساب ناكر ونكير لكل لئيم شرير يقدم على هذا العمل الذى يفسد ادب الكبير والصغير . والله الهادى .

الاتماجور قاسم هلالى
ضابط أركان حرب

الى الاستاذ البشرى

سلاما وتحية ودعوات قلبية بأن يحفظكم رب البرية بوجودكم فى قلم المطبوعات الأميرية فى همة وصحة وغيرة ونخوة وحمية ووطنية وقومية وحرية انسانية ومعاملة أدبية لحفظ لغتنا العربية التى هى سحر البيان للفرزدق والأخطل وجرير وابن عباد وابن هانى وآل عيسى وأولاد كنانة وسحبان والسموأل والطغرائى وابو ذئيب والكلبى وحسان و . . الخ

سيدى . . .

سبق نشرت فى جريدة الاخبار عن بعض الغلطات المطبعية التى وقعت فى مصر الآن وفى هاتيك الأزمان منها عبارة أمر الملك لوزراءه بأن عدوا اليهود واحصوهم وما كان من الوزراء إلا أن عدوهم وخصوهم بالخاء المعجمة ! .

ولما سأل الملك صاحب المطبعة أجاب بأن ذبابة بالت على حرف الحاء وسببت هذا البلاء و . . و . . الخ .

والآن جئت بعبارة أفصح وأوضح لتكون عند اخواننا عمال المطابع كنموذج للذكرى التى تنفع العاملين وهى :

نصح أحد الادباء العلماء الحكماء أحد أولاد ذوات الاربع الوارثين الذين يسرحون ويمرحون ويأكلون ويشربون ويصرفون بلا حساب ولا لوم ولا عتاب و . . و . . الخ بل انه من الذين تربوا فى عتبة الباب لا فى مدرسة أو كتاب ولا يدري معنى القشرة من المابين ومع كل ذلك فالنصيحة أفادت هذا الجاهل الجهول الذى حير أغلب أهل العقول حيث قال له الأديب

غرك عزك فصار قصار زلك ذلك فاخش فعلك فعلك بهذا تهذأ .

وهذه العبارة الأدبية هى من قبيل قصيدة المرحوم الحريرى التى مطلعها .

زينت زينب بتمد يتمد وتلاه ويلاه نهد يهد

ولا يفوت على فطنتكم عبارة ملك العجم الذى أوصى وزراءه ببعض مستخدمى حكومته بجواب كتبه وهو وقروهم بحرف القاف ومن الأسف ان الوزراء وجدوا وفروهم أى ارفتوهم .

وقد صار الرفت فى الغلطة المطبعية . . . ولا حول ولا . . .

ايضاً عبارة قاسم باشا الباشبوزق. الذى أراد ان يأمر الباشكاتب بتحرير جواب مضمونه كمضمون جواب سبق ان حرر إلى ضبطية مصر فكان امره الذى كتبه إلى الباشكاتب بعد طبعه هكذا .

يانحرار كالمحرار اضبط مصر

يريد بذلك . يتحرر كما تحرر لضبطية مصر . .

وايضاً عبارة قاسم باشا الاغا . الذى بعث اليه الوالى بجواب يقول فيه لائما مؤنبا إياه على امره وهو هروب نفر من امام العدالة :

التفريط وقع منكم .

فحين قرأ الأغا الباشا هذا الجواب دمدم وهمهم وهاج وتذمر وضرب الأرض برجليه غاضباً فسأله من معه. ماذا حصل ياجناب الأغا وما الذى كدرك من الجواب؟

قال ان جواب الوالى يفيد أن النفر نط وقع منكم .

وايضا قاسم باشا السنجق : سمعه احد اخوانه يقرأ فى أول البردة ، الى مطلعها : —

أمن تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

فكان يقرأ هكذا

آمان تذكر جيران بدي سلم

وقد نسب هذا الغلط إلى المطبعة التى طبعت قصيدة البردة .

وأيضاً قاسم بك الدرندلى : الذى فتح المصحف الشريف فصادفه اول سورة الاعراف فتلاه : — المض كباب انزل اليك

أيضاً قاسم باشا الغندقلى : الذى قدم اليه أحد مستخدمي ديوانه عرضاً بطلب أجازه ببضعة ايام فأبي وكتب على العرض لفظ يرفت . وقصده يرفض

فنفذ حكم الرفت وكيله بناء على الأمر الذي طبع فى المطبعة ولم يتدر أحد على مراجعته فى أمر هذا المسكين . ولا حول ولا . .

فانظر يارعاك الله إلى هذه الاعمال التى جاءت من الجهال وأوقعت بعض العمال فى أعضل الأشكال أحسن الله لنا ولكم حسن المآل فى الحال والاستقبال بجاه الانبياء والآلال .

(ملحوظة) قد بحثت ونقبت عن كل شخص يدعى بقاسم كان فى ذلك العهد لاوضح للقارىء المعمى وأكشف له عن الفرق بين الاسم والمسمى وليقف على السبب الذى من أجله اتفقت أنا وزميلى المرحوم قاسم بك أمين عن سلوك الجادة القويمة واتحدنا وعملنا على ابعاد كل شين وعيب عن اسمنا وحفظهما من كل شائبة تلوث بها كثير ممن يشتركون فى الاسم معنا

« وليت كل فريق من الأمة يعمل مثل ذلك فتكثر أعمال الخير والجد والنشاط هنالك إذ ذاك يتميز الطيب من الخبيث ، ويتبين النافع من الرثيث ، بمجرد الاشتراك فى اسم واحد .

ولقد عثرت على جملة عجائب لمن يسمون باسم قاسم ولكل منهم نوادر تعد من العجائب و بمثل هولا الذين تمنى بهم البلاد تنهال على العباد المصائب ، وتحط بناديهم الجهالات ، والمتاعب .

استفتاء

حضرات الدكاتره المحترمين اصحاب المقطم

لعلمى ان الجرائد هى ألسنة الخلق وأقلام الحق أرجوكم نشر الاستفتاء التالى من أهل القضاء وأنصار العدل وهو

يا أيها القضاة والمحامون والحقوقيون

(١) ماقولكم دام فضلكم فى ان المرحوم المسيو روكاسيرا المستشار القضائى لمجلس الوزراء سابقا كتب كتابا رسميا الى وزارة الأشغال يطلب منها فيه صرف قيمة اتعاب مهندس قضى كل اوقاته الخصوصية فى قضايا كانت مقامة على الحكومة من اشخاص مهندسين يطلبون ان تصرف لهم مبالغ جسيمة ولولا عمل ذلك المهندس لخسرت الحكومة خسارة عظيمة تقدر بالألوف الكثيرة

(٢) وما قولكم دام عدلكم فى ان الرجل الذى طلب له المستشار المرحوم قيمة هذه الاتعاب بات مريضاً طريح الفراش منذ سبع سنوات وهو لا يملك شروى نقير وانما يطلب ان تحاسبه الحكومة على هذه الحقوق الرسمية فى وقت كثر فيه اعطاؤها المكافآت والتعويضات لأناس ليس بيدهم مستند رسمى مثل كتاب المسيو روكاسيرا المذكور . ارجوا الجواب ولكم منا الشكر ومن الله الأجر والثواب

الاتماجور : قاسم هلالى

ضابط أركان حرب

ان الله سميع الدعاء ومجيب النداء

من مذكرات أديب

بمناسبة فوز السيدة احسان احمد القوصى برتبة بكلوريوس علوم

قرأت مسروراً ما نشرته مجلة العروسة الغراء عن نيل السيدة احسان احمد الفتوي رتبة بكلوريوس فى العلوم من جامعة بيروت فتذكرت حوادث لطيفة لها علاقة بزواج والدها بوالدتها الكريمة كريمة الأديب الشيخ على الليثى

كنت جالساً في مساء ذات يوم من أيام شهر ديسمبر سنة ١٨٨٢ بناحية الصف بمديرية الجيزة مع المرحوم الشيخ على الليثى والمرحوم سلطان باشا والد السيدة هدى هانم شعراوى ونائب خديوى مصر وحضرة محمد بك فاضل معاون أول مديرية الجيزة وعبدالله باشا فكرى ونجله أمين باشا فكرى وكان الوقت بعد العشاء واذا الشيخ احمد القوصى حضر وأعرب عن رغبته فى الزواج بكريمة الشيخ على الليثى وبينما نحن نتحدث فى هذا الطلب وإذا بالشيخ محمد المسلوب الملحن المشهور قد حضر أيضاً ومعه المرحوم المطرب عبده الحمولى والشيخ حسن الآلانى والشيخ حسين الصواف والشيخ محمد الشنتوري والشيخ عبدالرحمن جنيد وو .. غيرهم من مشاهير الفطر المصرى في معانى الأغانى والطرب

ولما رأى سلطان باشا هذا المحفل العظيم الذي حوى كل أصحاب الانس والافراح قال للشيخ على الليثى ان هذه الليلة هى من محاسن الصدف التى قل أن صادف أهل الثروة والترف فيها بنا نجيب دعوة الشيخ القوصي الأديب ونكتب الكتاب بوجود هؤلاء الاعزاء الأحباب ونسمع منهم ماترتاح اليه النفوس بزفاف العريس على العروس . عند ذلك أجاب الشيخ الليثى هذا القول لتحقيق المأمول فى ليلة يفعل فيها الطرب بالنفوس مالا تفعله الكؤوس فى الرؤوس وبينما كان يجرى المأذون صيغة العقد لمح سلطان باشا فى وجه الشيخ القوصى جرحا صغيراً

فسأله الباشا عن هذا الجرح فقال : —

لحى الله حلاقا بليت به مست أنامله رأسي فادماني
فلا يدلك تدليكا بمعرفة ولا يسرح تسريحاً باحسان

عند ذلك أدرك الحاضرون بأن الشيخ القوصى رجل أديب شاعر ناثر زكي لبيب واقترحوا عليه بأن يسمى المولود الذى سيرزق به «احسان» فراق هذا الاقتراح جميع الحاضرين ثم ان الشيخ الليثى ارتجل وقال

ياحسنها من ليلة بتنا لها نرعى النجوم بمقلة السهران
هى درة بين الليالى زانها سير البدور بموكب السلطان

ثم قال الشيخ حسن الآلاتى مرتجلا

يارب اكشف عنا الغمه وارزقنا الأفراح التامه
أنا وإحسان وكل الأمه جودك ياذا اللطف عميم
وسيدنا عبده يتم نظامى واعطيه رتبة باشا نظامي
لما يروي قلبي الظمآني يسمع فى مكة الترحيم
وادعى يوسف تاج الامرا كهف المحتاجين الفقرا
واسماع اجماع أهل الغبرا صوته يبرى كل سقيم
والشنتورى يتمم أفراحى يسكرنى صوته عن راحتى
احلف بالله شافى جراحى انه يطرب كل فهيم
ومحمد عثمان لو انه جاني ابقى من روض لطفه جانى
طمعنى فيه وف ذوقه لجاني جيت مسكين وقصدت كريم
والعقاد ذوقه يعجبنى لكن الحانه تطربنى
حنظه للقانون يرغبنى ماله فى ذا الفن قسيم
ومحمد سالم ما ألطف صوته وتلحينه ما أظرف
لو كان يسعفنا ويشرف يبقى راعى ود قديم
وبقية اخوانى السادة افعال الخير عنهم عاده
سلكوا فى الجود أحسن إجادة تشريفهم لى أمر عظيم

ثم قال الشيخ الليثى والد العروسة

خايف من ربي الوحداني لما يحاسبنى وحدانى
ماتغنى أهلى وإخوانى مال وحميم مايردوا حميم
لكن بالله أحسن ظنى انه قادر يعفو عنى
والطهر الماحى يضمنى يدفع عنى كل غريم

ثم ارتجل وقال العريس الشيخ احمد النموصى

يارب بلغنى قصدى واسترنى وعقبى من بعدى
قل احمد النموصى دا عبدى طمعه فى إحسانى عظيم

وصار فلان يتمول وفلان يتمول حتى نادى المؤذن حى على الفلاح والصلاح عندئذ قام الشيخ الشنتورى وقال مغنياً ناشدا

شمس الضحى برزت لنا ياصاح فى دولة الافراح والأشباح
هزت لنا أعطافها لما بدت فكأنها خلقت من الأصباح
قد خبرتنا بالمسرات التى جاء الزمان بها من الأفراح

ثم أنشد الشيخ الليثى

جاد الاله بفرحنا وسرورنا في ليلة أنوارها أحبابنا
وعواقب الأيام تبقى عندكم نسعى لكم فيها كما جئتم لنا

ثم قبيل الانصراف دارت بين سلطان باشا والشيخ المسلوب الفكاهة الآتية قال سلطان باشا

يا أخى مال حالك مايل دا الزمن عايب معيوب
فيه يدعى العلم الجاهل ويدعى العقل المسلوب

فرد الشيخ المسلوب قائلا

يامن بدا لى بالمزاح والهزار اسمع مقالى لاتطيل العتاب
أصل الهزار منك سبق ياأمير أما أنا خالى غرض يامهاب
كنا اقتصرنا من قديم الزمان عن قيل وقال ان كان خطأ أوصواب
لكن مرادي يا كريم الجدود تغسل ذنوبى فى بحار السماح

واملأ ذنوبى من ذلال الكرم والمنعوبين الأكرمين اصطلاح

ثم قال العريس الشيخ القوصي

يا بديع بلغ سلامي للحبايب بلبل الأفراح ظريف الطبع عيده
والبديع يوسف وأبو الحظ المشتهر واوعى تنسي لى الجنيد قبل لى زنده
والكريم الليثى صندوق اليتامي وكل واحد من الحبايب جا لعنده

ثم لما علم الشيخ الآلاتى بانى مهندس المركز قال

ياقنطرة الحظ شكلك يزدان ياترعة مجدها الشواخص برهان
يادعوة صدق ويا نتيجة حق ياجيب تمام من النتائج مليان
ياسطح زهاء ويا راوى بماء ياشكل بهاء و يامرجح ميزان
يانخبة شعرى ويامكعب جزرى يامسطرة الحظ يامساوى سحبان
فى الجبر لك الباع يستطيل سمواً قابلت مسيئاً إنى اليك باحسان
فى الشكل مربع وفى الحظوظ مرتع فى المشي مكعب وفى الرياضة سحبان

ثم قال الشيخ الليثى يمدحنى حيث أديت له خدمة جزيلة فى بلدته وغيرها من بلاد مركز اطفيح قائلا

سقي الله أرضاً نور وجهك شمسها وحيا سماء أنت فى أفقها بدر
وروى بلاداً نور كفك غيثها فنى كل قطر من ندالك بها قطر

و و . . الخ من مثل هذه الأقوال التى يضيق عنها المجال ثم ان الشيخ الليثى اعطى كلا من الحاضرين ظرفاً به بعض الجنيهات التى رزقه الله بها من هدايا الخديوى سماعيل باشا وهى ٦٠٠٠ آلاف جنيه

هذه هى ليلة احسان التى ترى أيها القارىء الكريم أنها ليلة لم يتصادف وجودها عند الملوك والسلاطين وقد استجاب الله دعاء الحاضرين و رزق الشيخ القوصى بكريمته إحسان التى نالت من الفخر والفلاح مالم تنله سيدة أخرى فى مصرنا العزيزة وسبحان سميع الدعاء ومجيب النداء

قاسم هلالى المهندس
ضابط أركان حرب

القرآن المبين

للتاريخ والدين وعلوم الأولين والآخرين

قرأت فى جريدة النظام الغراء بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ مقالة بعنوان «القرآن المبين للتاريخ والدين» وجئت اليوم مكملا العنوان المذكور بقولى وعلوم الاولين والآخرين لاستلفت انظار اخوانى المصريين الذين درسوا ومارسوا وكدوا وجدوا واجتهدوا ونالوا الشهادات العلمية العالية العصرية من بلاد الغرب في كل علم وفن واطلعوا على المستحدثات والاستكشافات العصرية الحديثة التى يقال انها ظهرت فى هذا الزمان الذى يتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان وانبثت فيه روح الانسانية وطمست آثار التوحش والهمجية ولم نر لاحد هؤلاء العلماء الاعلام المصريين الذين يعرفون قوله تعالى (وما فرطنا فى الكتاب من شيء) من بعض عرفه المرحوم محمود باشا الفلكي المسلم المصري أمام اللجنة الفلكية بأوروبا وكانت مكونة من جميع فلكي الكرة الأرضية وقد مكث رجالها وجدودهم أجيالا وأعواما يجدون ليثبتوا ويبرهنوا على إن الكرة الأرضية منبعجة من القطبين الشمالى والجنوبى فما كان من محمود باشا الفلكي المذكور إلا أن قام وسط هذه اللجنة وتأسف على ضياع أموالها ورجالها شذر مذر لاجل شيء معلوم ومفهوم فى القرآن المجيد إذ قال تعالى « أولم يروا اننا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها» وهذا القول مضى عليه ألف سنة ونيف ولما سمع رجال اللجنة من الفلكيين الرياضيين والسواحين والجغرافيين هذا الكلام كان اندهاشهم منه عجيباً وعجبهم غريباً من معجزات هذا الكتاب المبين الذى انطبقت فيه الآية القرآنية على النظريات الرياضية الفلكية برهاناً لقوله تعالى «ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب» وهكذا من مثل هذه المعجزات الباهرة المشحونة به كتب الغرب وكانت سبباً فى

إن علماء ترجموا و بحثوا ونقبوا وقفوا وتحققوا و برهنوا وأثبتوا بأن القرآن فيه من العلوم والفنون والآداب والأحكام مالا يعد ولا يحصى لبنى الانسان كقولهم فى الآية

«والخيل والبغال والحمير لتركبوها و زينة و يخلق مالا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر» (يصيح) وعدد حروف جائر ٢١٤ يساوى لفظة و بور المساوية حروف جمعها ٢١٤ أيضاً

ثانياً — الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) فلفظة «عذابا» حروف جمعها تساوى ٧٧٤ كطيارات فى الهواء جملها تساوى ٧٧٤ وأيضاً تحت، أرجلكم ١١٠٢ يساوى غواصة

ثالثاً — الآية «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار» وهذه الآية ربما تنطبق على الكهرباء التى هى سيال حارت فيه الأفكار كما حارت وتاهت وعجزت فى كنه أسماء وأوصاف الواحد الأحد الباسط الرازق القادر القهار.

رابعاً — الآية الشريفة والمعجزة اللطيفة التى تحققوا من منعولها الذى لم يخطر على بال هاتيك الاجيال من نساء و رجال قوله (وأرسلنا الرياح لواقح) التى ثبتت صحتها واتضحت حجتها ودعت الى أخذ الاحتياطات من ميكروبات وجراثيم الأحياء والأموات في هذه الأوقات زيادة عن ان ذكر شجر الدوم بالهند يلقح شجر الانثى فى السد وذلك لاثبات قوله «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين» وهكذا من مثل هذه الآيات الباهرات التى ربما كانت عند علماء الدين مقبولة ولو من باب الاتفاقات العجيبة الغريبة فى هذا العصر

وأيضاً استلفت نظر إخوانى المصريين للاحاديث الشريفة التى قالها النبى الأمى صلى الله عليه وسلم مثل حديث

(فر من المجذوم فرارك من الأسد)

وما أدراهم ان رجال أوروبا وضعوا ميكروب المجذوم تحت نظارة الميكرسكوب

المعظمة فوجدوه بشابة الأسد تماماً فى قعدته ووثبته وهيئته مع أن النبى الأمى لم يكن عنده فى ذلك الوقت لا ميكروسكوب ولا نظارة الشروق والغروب ولا نظارة زوالية ولا اعتدالية ولا فلكية ينظر بها خطوط الزوال ودائرة الاعتدال ومنطقة وسط فلك البروج وظواهر الخسوف والكسوف ولا بما أعجز أهل أوروبا فى هذه الأيام

وكيف بنا الآن لم ننظر فى كتابنا العزيز ونستخرج منه على قدر الامكان وبمساعدة هذا الزمان ولو بوجه التقريب الذى سيكون وسيلة للبحث والتنقيب وكفانا أن رأينا أهل أوروبا اتحدوا وتساندوا وتعاضدوا بأن ينظروا خدمة بنى الانسان ديناً وعلماً وصاروا كالجوهرين الكريمين والأخوين التوأمين والفرقدين اللذين لا يفترقان فى نحو كلمة (الدنيا فريقان فريق دين لا عقل فيه وفريق عاقل لا دين له)

والآن نحمد الله تعالى نحن الشرقيين على ما جاد به علينا من كثرة طلاب العلم والفن والأدب الذين سيرد بهم الشرق مجده ومجد أهله

وكفانا وجود معامل كثيرة بأوربا سمعنا عنها أنها لأجل أمراض داء الكلب وجراثيم وميكروبات الكلب التى نوه عنها الامام الشافعى فى كتبه وأحاديثه زيادة عن اقاويل وأحاديث النبى الأمى صلى الله عليه وسلم وهى إذا سمعتم بأرض بها وباء فلا تدخلوها ولا تخرجوا منها فراراً » وهذا ما كان سبباً فى وجود مجالس الكورنتينات فى بلاد أوربا

والآية الشريفة التى نراها ونسمع بها فى بلادنا المصرية وهى (لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) بمعنى المناوبة الجارية فى مياه الرى بمصر والله الهادى الى الصراط المستقيم

جريدة النظام ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤

قاسم هلالى المهندس
وضابط أركان حرب

التنبوآت العقيمة

فى معرفة الطوالع السقيمة

قالت جريدة المقطم . صدرت المجلة الفلكية العلمية والانكليزية فى ٢٩ يونيه الماضى وفيها مقالة للمستر هارووذ وهو الذى اشتهر أخيراً ببحوثه الفلكية العميقة ومحاولته الاكتشاف لعلاقة النجوم بأحوال الطبيعة وحوادث البشر وقد جاء فى هذه المقالة ما يأتى

تهب عواصف جديدة من عواصف جديدة بين ١٢ يوليو الحالى و١٥ منه فتكتسح النصف الشمالى من الكرة الأرضية بعد ماتبلغ درجة الحرارة أشدها فى بعض انحائه

ويحتمل أن تصاب انجلترا بأضرار بالغة . والدلائل تدل على أن منطقة العواصف والزوابع ستكون واسعة جداً وأن الرياح ستهب بشدة لم يسبق لها مثيل فتحدث خسارة عظيمة

وستفيض مياه الأنهر وتغرق كثيراً من المدن والقرى ولكن الخسارة فى الأنفس تكون قليلة

فيجدر بسكان النصف الشمالى من الكرة الأرضية أن يمتنعوا عن السفر فى البحر أو الجو بين ١٢ يوليو و ١٥ منه لأن العواصف ستهب فجأة بلا انذار

و ينتظر أن تهبط درجة الحرارة هبوطاً سريعاً يوم ١٣ يوليو أو ١٤ منه وأن تقع زلازل شديدة فى ذينك اليومين و يوم ١٥ الذي يليهما ويكون أشدها خطراً بين الساعة الثامنة صباحاً والساعة الثانية بعد الظهر

وستقع زلازل شديدة فى أوروبا الشمالية فى يومى ١٥ يوليو و١٦ منه وو..الخ من مثل هذه التنبؤات التى قيلت بهذه الجريدة وجعلت الناس فى شك وريب من معرفة حوادث الغيب وها أنا أقول

(تنبيه وجيه لهذا التمويه)

معلوم لنا من كتب التاريخ أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يعدم كل من اشتغل من أمته بهذا التمويه وادعى الأخبار بالغيب لمعرفة الصدق من الريب بأقوال يستنبطون منها التنبؤات المفسدة للعقول التي أنكرها الشرع الشريف واستهجن الاشتغال بها وقد أشار قوله تعالى و بين الأمور المغيبة التي اختص سبحانه وتعالى بعلمها فقال جل وعلا (إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت) « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله »

فاذا كان الكتاب الكريم يخبر بأن معرفة الأمور الغيبية ليست في طوق البشر فكيف نقبل من واضعي تلك الأضاليل والأباطيل أقوالهم في أعمالهم حين يتمولون مثل ماسبق القول عنه والتي طالما كذبها العيان وهو أقوى برهان زيادة على قوله تعالى في كتابه الكريم لنبيه العظيم « قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يعلمون »

وختاماً أقول أن الاشتغال بتلك الأمور التي لا برهان لها صحيح والاعتقاد بأن ذلك يكشف حجاب الغيب من الشرك بالله والعياذ بالله

الاتماجور قاسم هلالي
ضابط أركان حرب

الشعراء

لحضرة المهندس البارع صاحب الامضاء

(بحروفها)

إن مما تمجه الأفواه وتأنف منه الطباع السليمة وتأباه بصيرة الحر الضمير الصادق القلب ولا تراه حديث حديث أحدث بعد الحقيقة شكا ودك الجبال دكا وماجت الأرض واختلط طولها بالعرض ونادت المصريين الأدباء والعلماء والحكماء والخطباء والعظماء والأغنياء والفقراء والكرماء والبخلاء بل المثرين الأغبياء والمترهفين الجهلاء وناهيك بالكتاب الشعراء ذوى الألباب الأذكياء وأهل المناصب والمراتب والوزراء ما هذه الضجة وماتلك الرجة فتيل لهم أرض ولا شجر وبرق ولا مطر وحطب ولا نار ودم ولا ثار من عنوان يندى من جبين الجبان فى هذا الزمان الذى نرى فيه بعض الأشرار كاتبى قصائد الأشعار التى تجلب العار لهذه الديار التى هى على شفا جرف هار

نعم لا ننكر أن الشعر يفعل بالنفوس مالا تفعله الكؤوس (حتى فى الوجه العبوس) من ارتياح وانشراح الأرواح إذا وجدت فيه نظرية علمية مثل

سرير عزا وقذراً سار الهلال فصار بدراً

أو ظاهرة طبيعية مثل

كم فى الطبيعة سر كاشفتنا به من بعد كتمانه عن كل من سلفا

أو فائدة فنية مثل

لولا التعرب ما ارتقت درر البحور إلى النحور

السا كنون بأرضهم عندى كسكان القبور

أو معادلة كيماوية مثل

فلا تصحب أخا الجهل فاياك واياه

فكم من جاهل يردى حكيما حين يلقاه
يقاس المرء بالمرء إذا ماهو ماشاه
وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
وللقلب من القلب دليل حين يلقاه

أو نصيحة أدبيه مثل

دع السعر فى هذا الزمان وأهله وخذلك من ضنك يلازمهم عبرة
فلو كانت الأبيات تنفع شاعراً لما كان يبغيها و يسكن بالأجرة

أو لفظية انسانية حماسية مثل

لحى الله دهراً قد تلاءم أهله فاضحت مواليه تحاكى عجائزه
إذا فيه أهديت الأميرة قصيدة يكاد عليها منك يطلب جائزه

وهكذا من مثل هذه الأشعار التى تحرك فى النفوس الغيرة والحمية والنخوة الوطنية لتمسك بأذيال العلوم العصرية والاستكشافات العلمية التى ترتقي بالأمة إلى سلم المدنية خصوصاً في هذا الزمان الذى اتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان

وناهيك بأشعار الأجداد أبطال هاتيك الأزمان الذين قالوا : رب قول انفذ من سول : وبذلك شادوا وسادوا واستفادوا وافادوا فى زمن كان الغرب فيه لا يميزه من الحيوان سوى خاصية اللسان لاتخاذه جلود الحيوانات لباساً وشعاراً والكهوف مسكناً وداراً

كانت لنا من كرام الناس أجداد شادوا ولكن هدمنا كل ماشادوا
وأوجدوا فابدنا كل ماتركوا حتى غدا عزنا للذل يرتاد
والشرق كان بهم تسموا مكانته والغرب كان بهم للشرق ينقاد
ماتوا وما خلفوا أو بئس ماخلفوا نسلاتهم لحدود النفس عباد
أين المعارف أين العاملون بها أين الذين لهم فى الضيق انجاد
أين المعارف والعرفان كان بها نور المشارق بالاشراق يزداد
صرنا ولا جامع للحب يجمعنا والأهل واسف للاهل جاد
ياخجلت الشرق أهوته جهالتها وللغرب أبنائه بالعلم قد سادوا

ظاهرة طبيعية غريبة

الزوجة البربرية تعبد حماتها

قرأت بجريدة الأخبار تحت عنوان : لماذا تبغض الأم امرأة ابنها ؟ »

قرأت وتعجبت من هذا العنوان الذى يندى منه جبين الجبان قبل الانسان فى فى زمن الحضارة والعمران والذى انبثت فيه روح الانسانية وطمست آثار الهمجية الوحشية . وهل يقال على ألسنة الجرائد والمجلات لماذا تبغض الأم امرأة ابنها ؟؟ ومن النادر أن يصفو الجو بين الأم وامرأة ابنها وهذا فى الطبقات الراقية أكثر منه فى المتوسطة والمنحطة . ولا يؤاخذنى القارىء الكريم إذا قلت أن فعل الطبقات العالية تمجه الأفواه وتأنف منه الطباع السليمة وتأباه وتهوى بصيرة الرجل الأديب الحر الصادق القلب الشريف الطوية السليم النية العمى ولا تراه . . . عمل كثر فيه المراء واشتد الافتراء حتى بلغ من أمره الشنيع وحاله الفظيع ان كدر ماصفا ماؤه وأثقل ما لطف هواؤه ودار القطب لا يصلح للارتكاز ووقع عرش الشرف وقعدت على صدوره الأعجاز ونادى أهل الآداب وذووا الألباب ماهذه الضجة وما تلك الرجة فقيل أرض ولا شجر وبرق ولا مطر وحطب ولا نار ودم ولا ثار بينما نرى الطبقات العالية فى العائلات فى تخاذل وتنافر ، نرى أهل الأمة السودانية (البرابرة) فى اتحاد تام وتضامن وتضافر على ماهى عليه من بساطة العيش وقلة الوسائل وضعف العلم وعيشة الصحارى والقفار وخشونة فى المأكل والملبس والمسكن وكل موارد الحياة فى حين أن الطبقات العالية يسكنون فسيح الدور وشاهق يتقلبون على الارائك والسرير والفرش الوثير من أجمل أنواع الحرير ويتمتعون بشهى المآكل والمشارب ويتقلون بين الأماكن المتنائية على أفخر المراتب وتجدهم فى بلاد اعتدل هواؤها واتسع رزقها وتوفرت نعمها واتسعت طرقها وتعددت حرفها وسهل كل شيء فيها ولكن أهلها كالسمك يأكل كبيره صغيره ولا يوقر صغيره كبيره مع أن البرابرة فى فى قطر شديد الحرارة ضيق العمارة ضعيف حركة التجارة تجده فى اتحاد ووئام لا خصام

ولا انقسام ولا شقاق ولا خناق بل ائتلاف لاخلاف وناهينا بالعائلات حيث أن البربرية تكرم حماتها وتعبدها من دون الله و إذا سألها سائل من أهل الطبقات العالية عن ذلك الحب والاكرام والاحترام لحماتها لقالت قولا عجيباً وهو اسمع أيها الأديب اللغنى اللوزعى : اني متزوجة بابن حماتى وحين أرزق منه بأولاد و بنات فهؤلاء لم يكن لهم حنون وشفوق وحبيب غير حماتي لأن الظاهرة الطبيعية الادبية المحسوسة الملموسة هى أن ولد الولد أعز من الولد ولذلك تراني أوقر واعتبر وأحترم وأكرم وأحب حماتي ولا أقضي لأحد شيئاً إلا إذا قال لى وحياة حماتك العزيزة عندك معزة ابنها زوجك ومعزة أولادك بل أكثر من الكل فى الكل وها أنا أكرم حماتى كما أكرم والدتى تماماً بتمام وأما بقية الناس الانجاس الافلاس الذين يقال عنهم من الطبقة العالية وزوات ولهم سرايات وخدم وحشم وفى أحسن النعم فانهم بخلاف ذلك كانت التربية الادبية صفر على اليسار

فيا أيها القارىء الكريم إذا كانت الزوجة البربرية تأتي بهذه الظاهرة التى لا تقبل التأويل وكثرة القال والقيل فكيف بنا أمام هذه البربرية التى أورثتنا بخلاف حالتنا أرجو الجواب واكم الشكر منى ومن الله الأجر والثواب ولما كان الشيء بالشيء يذكر فاقول

التبصر فى الأمور كله مكاسب ... وشواهد الحال بتحسينه أدله
والنصيحة بثها فى الخلق واجب ... والرجوع للحق دين فى كل ملة
البرابرة تعرف النفع العمومي ... وترى الدين النصيحة والمعاملة
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم ... ومحمد يندهوا له محمدين
يكرموه مع الف من جنسه وناسه ... ولأجل واحد يكرموا له الف عين
البرابرة حين يلاقوا من بلادهم ... بربرى محتاج يلموا له فلوس
والكل يبقوا في خدمته حتى يلاقوا ... له خدامه عند واحد من الرؤوس
وان شافوا واحد عليه فى يوم تعدى ... يرطنوا و يعملوا حرب البسوس
وإن مرض مره يروحوا الكل عنده ... يبقوا حداه لأجل المطلة
شيء لطيف لما أرى انسان تربي ... واجتهد فى العلم واتعلم كثير

ما رأى أن أبوه بنكير وصاحب أبعادية وأبوه فى الناس وزير
بهجة الدنيا العلوم والفخر فيهما للغنى زينة ومكسب للفقير
سير على قدك ولا تنظر لغيرك تحفظ الكثرة وتكثر كل قلة

قاسم هلالى المهندس
ضابط أركان حرب

ولد الولد اعز من الولد

ظاهرة طبيعية أدبية

سبق حررت لجريدة الأخبار الغراء عن هذه الظاهرة الغريبة العجيبة التى سمعتها فى بلاد البرابرة من امرأة بربرية تحب وتكرم وتحترم حماتها والدة زوجها بل ربما كان هذا الحب واصل إلى مرتبة الشغف خوفا من وقوع التلف بين الزوج والزوجة وحماتها التى يقال عنها فى المدن أنها حمى ... فتأمل

هذا فى بلاد البرابرة الذين لهم فضائل يقربها الرجل الغربي قبل الشرق المتحد معهم فى الدين والوطن والمشرب والتبع والملة والمذهب ولذلك سبق طاب منى المرحوم سعد باشا زغلول بعض أقوال وأفعال وأعمال وخصال بعض البرابرة الذين عاشرتهم وسبرت غور قلوبهم الطاهرة لله وللانسانية والشرف والعفة والحمية والنخوة والغيرة والمروءة والهمة والشمم وكرم المحتد وقاوة السير والسريرة . وقد أرسلت المرحوم بعض أشعار بربرية يتغنى بها الصغير قبل الكبير علامة على طهارة السيرة والحماسة للآداب الانسانية السعيدة وهى

ذقون أهل الحماسة لابد يشبن والبنات من غير رجال لابد يعنن
كالخيل من غير فرسان لابد يهيجن والنجوم المتلألأة لابد يغبن